الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جـــامعـــة عبد الحميد بن باديس –مستغانم-
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الدراسات اللغوية

تخصص:لسانيات تطبيقية

الموضوع:

تعليمية النحو العربي بين المجال النظري و التطبيقي

–السنة الرابعة متوسط أنموذجا-

إعداد الطالبة:
-لحول سعيدة.

إشراف الأستاذة:
د.صديق ليلى.

السنة الجامعية:2019/2018

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى التي ساندتني في ما وصلت إليه ,إلى أسطورة الحياة : **أمي الغالية** و أتمنى لها طول العمر .

إلى الذي بلغت بفضله هذه الدرجة : **أبي الغالي** العزيز على قلبي و أتمنى له طول العمر .

إلى الذين شاركوني في هذه الحياة إخوتي كل باسمه خاصة إلى الكتكوتة الصغيرة **توتة** .

إلى التي ساندتني في هذا العمل معنويا صديقتي و أختي **خلافي صافية فتيحة** .

إلى كل عائلة لحول.

إلى الأستاذة المشرفة جزاها الله خيرا على صبرها **د "صديق ليلى"** حفظها الله و رعاها .

إلى قسم اللغة العربية عامة و فوج لسانيات تطبيقية خاصة .

إلى كل من عرفونا و عرفناهم .

ألف شكر و تقدير

كلمة شكر وتقدير

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا ا لأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهود كبيرة في بناء جيل الغد لبعث الأمة من جديد....

وقبل أن نمضي تقدم أسمى آيات الشكر و الامتنان و التقدير و المحبة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة.....

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة.....

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل اللغة و الأدب.

"كن عالما ‘فإن لم تستطع فكن متعلما ‘فإن لم تستطع فأحب العلماء‘فإن لم تستطع فلا تبغضهم".

و أخص بالتقدير و الشكر:

الأستاذة – **د** : صديق ليلى

مقدمة

لقد أدركت الأمم في كل ربوع العالم أهمية العملية التعليمية،سواء أكانت هذه الأمم في صف الدول المتقدمة أم في رتبة الدول السائرة في طريق النمو لذلك بادرت إلى الإطلاع على النظريات العلمية الحديثة و المتعلقة بالعملية التعليمية لتعرف منها ما تراه يخدم قطاع التربية و التعليم. و من المواضيع التي اهتمت بها التعليمية : تعليمية النحو العربي في مختلف الأطوار .

و نظرا للمكانة البارزة التي يحتلها النحو العربي بين مختلف فروع اللغة العربية والأهمية البالغة التي تترتب عن تعليمه ،ارتأيت أن يكون موضوع دراستي هذه و الموسومة ب **:"تعليمية النحو العربي بين النظري والتطبيقي السنة الرابعة متوسط أنموذجا"**بمعنى أن كيفية تعليم النحو العربي في الطور المتوسط.

أما الإشكالية المطروحة فهي : -ما معنى النحو؟

- ماهي الأهداف العامة من تعليمه؟

- ماهي مختلف المشكلات التي تعترض الأستاذ في تعليمه؟

- كيف ساهمت هذه المادة في إثراء الرصيد اللغوي و المعرفي لدة تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟

أما عن أسباب اختيار الموضوع كون أن هدا الموضوع يلائم ميولي الفكري .

-المنهج المتبع في الدراسة هو منهجا وصفيا استقرائيا ،الذي ساعدني على وصف الظاهرة اللغوية أما التحليلي تمثل في تحليل النتائج المترتبة عن هاته الدراسة.

قد اعتمدت في هذه الدراسة على الخطة التالية:

مدخل: "النحو ونشأته"تضمن الحديث عن النحو و نشأته ،وسبب وضعه.

الفصل الأول:"تعليمية النحو العربي في ضوء المقاربة بالكفاءات"الجانب النظري للموضوع تحدث عن التعليمية و أقطابها وأنواعها ،الأسس التي تبنى عليها عملية التعلم.

الفصل الثاني:"التقنيات المتبعة في تدريس الظواهر وفق المقاربة بالكفاءات"الجانب التطبيقي اشتمل على الظاهرة اللغوية والاتجاهات المتعلقة بتعليمها و الخطوات المتبعة في ذلك،وتطبيق نموذج درس قواعد اللغة للسنة الرابعة متوسط.

أما عن أهم المصادر والمراجع المتبعة في البحث:

"اللسانيات النشأة و التطور "أحمد مومن.

"علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية"عبده الراجحي.

"تعليمية اللغة العربية بين النظرية و التطبيق"أنطوان صياح.

"المقدمة"عبد الرحمان ابن خلدون.

و في الأخير أشكر الله تعالى الذي منحني القوة في إنجاز هذا العمل المتواضع ،و أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتي الفاضلة د **"صديق ليلي."التي أشرفت على هذه المذكرة** وأرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث فإن أصبت فذلك قصدي وإن جانبت الصواب فحسبي أني حاولت و الله ولي التوفيق

لحول سعيدة
مستغانم

2019-05-25

مدخـــل

النحو و نشأته:

1-مفهوم النحو:

لغة:النحو في الأصل مصدر نحا ينحو إذا قصدَو يقال :نحا له و انحى له و غنما سمي العلم بكيفية كلام العرب في إعرابه و بنائه نحواَلأن الغرض به أن يتحرى الإنسان في كلامه إعرابا و بناء طريقة العرب في ذلك".[1]

قال ابن منظور:"النحو القصد و الطريق يكون ظرفا و يكون اسما نحاه ينحو و ينحاه و الجمع أنحاء و نحو"قالسيبويه:شبهوها بعتو و هذا قليل وقي بعض كلام العرب إنكم لتنظرون في نحو كثيرة أي في ضروب من النحو شبهها بعتو و يقال نحوت نحوك أي قصدت قصدك و جاء في التهذيب ا نابا اسود الدؤلي وضع وجوه العربية وقال للناس:إنحوا نحوه فسمي نحواَو قال إبنالسكيت:نحا نحوه إذا قصده و نحا الشيء ينحاه إذا حرفه و منه سمي النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعرابَوقالإبنبزرج :نحوت الشيء أممته أنحوه وانحاه و نحيت الشيء و نحوته وأنشد:

فلم يبق إلا أن ترى في محله رمادا نحت عنه السيول جنادله.[2]

وجاء في معجم الصحاح مادة-نحو-:

"النحو"القصد والطريق ‘يقال نحوت نحوك"أي قصدت قصدكَونحوت بصري إليهَأي :صرفتهَوأنحيت عنه بصريَأي :عدلتهَوأنحى في سيرهَأي :اعتمد على الجانب الأيسرَوالانتحاء مثله ‘هذا أصل ‘ثم صار الانتحاء الاعتماد والميل في كل وجهَوانتحيتلفلانَأي :عرضت لهَوأنحيت على حلقه سكينَأي:عرضت ونحيته عن موقعه تنحيتهَفتنحى.

و النحو :إعراب الكلام العربي ‘و النحي يالكسرة ‘زق للسمنَوالجمعأنحاءَوالمنحاة طريق الساقية.[1]

[1]أبو بقاء"اللباب في علل البناء و الإعراب"تح:غازي مختارَج1َدار الفكرَط1َص40
[2] ابن منظور "لسان العرب" الصادر بيروت ط1 مادة النحو ص 39

جاء في "معجم مقاييس اللغة"مادة نحو:

نحو النون،الحاء،الواو ،كلمة تدل على قصد ،ونحوت نحوه،ولذلك سمي نحو الكلام،لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به،ويقال أن بني نحو:قوم من العرب ،وأما أهل المنحاة فقد قيل:القوم البعداء غيره الأقارب ،ومن الباب انتحى فلان لفلان:قصده وعرض له نحى النون والحاء والياء كلمة واحدة هي النحي :سقاه السمن.[2]

ب-اصطلاحا:

لعل مصطلح النحو غير وارد عند العلماء العرب في القرون التي عاش فيها أبو الأسود الذؤلي و تلاميذته ممن جاء بعده حتى عند الذي سمى كتابه بقرآن النحو –سيبويه- وقد قال صاحب المستوفى :النحو صناعة عالمية ينظر بها أصحابها في ألفاظ العرب ،من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم ،للتعرف على النسبة بين صيغة النظم و صوت المعنى فيتوصل بإحداهما إلى الأخرى.[3]

إن النحو في مفهومه الاصطلاحي لم يختلف كثيرا بين العلماء فنجد سيبويه يعني به الطريقة المتبعة في معرفة ألفاظ العرب من حيث صيغة النظم وصوت المعنى ،أما ابن السراج فيحصره في إتباع المتكلم كلام العرب،كما يقصد به ابن عصفور:علم استقراء كلام العرب لمعرفة أحكامه.

و يعرفه "محمود سليمان ياقوت"بأنه :"وقد كان القدماء يطلقون ألفاظ النحو والعربية وعلم العربية ثلاثة مصطلحات مترادفة ،أطلقها القدماء في حديثهم عن أول من وضع النحو وعن نشأة النحو وهش تدل في الوقت نفسه على الدراسة النحوية أيضا".[4]

---

[1]الجوهري"الصحاح"دار الكتب العليميةللنشر،إميل بديع يعقوب وآخرون بيروت،لبنان ،ط1،1999،مادة –ن ح و-

[2]ابن فارس"معجم مقاييس اللغة"تح :عبد السلام هارون،دار الجيل بيروت لبنان،ط1،1991،مادة –ن ح و –،

[3]سعيد كريم الفقي "تيسير النحو لقواعد اللغة العربية"دار اليقين للنشر و التوزيع ،ط1،2001،ص7

[4]محمود سليمان ياقوت"مصادر التراث النحوي"دار المعرفة الجامعية للنشر د.ط، 2003ص18.

و يعرفه متأخرون"علم يبحث عن أواخر الكلم إعرابا وبناءا‘وقد ذكره النحاة:بأن موضوع علم النحو الكلمات العربية من حيث عروض الأحوال لها حال إفرادها وتركيبها وغايته الاستعانة به على فهم كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وفائدته لاحتراز عن الخطأ في الكلام أو التمييز بين صواب الكلم وخطئه".

تعريف ابن جني:"هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب و غيره‘كالتثنية ‘و الجمع‘والتحقير‘والتكسير‘والإضافة‘والنسب‘والتركيب,و غير ذلك‘ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة‘فينطق بها و إن لم يكن منهم‘و إن شد بعضهم عنها رد به إليها.وهو في الأصل مصدر شائع:أي نحوت نحوا‘قولك:قصدتقصدا‘ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم‘وقد استعملته العرب ظرفا‘و أصله المصدر"أنشد أبو الحسن:

ترمي الأماعيز بمجمرات بأرجل روح مجنبـــــــات

يحدو بها كل فتى هيهات و هن نحو البيت عامـــدات[1]

2-سبب وضع النحو:

نرى السبب الجوهري في وضع النحو كان دينيا خالصا ‘فقد كان الاهتمام الأكبر بالقرآن الكريم حرصا على سلامته و كان ذلك دافعا لتأمل اللغة العربية و البحث عن قواعد و ضوابط يرجع إليها المتكلمون‘ثم صار ذلك ضرورة إجتماعية و ثقافية و علمية و سياسية و يتصل بهذا السبب ما ترتب على انتقال الإسلام إلى خارج الجزيرة العربية‘إذ انتقل اللسان العربي الممثل في القرآن الكريم إلى تلك المناطق الجديدة فكان لزاما على أصحاب اللغات الأخرى أن يتعلموا اللغة العربية‘فهي لغة الدين الجديد ‘و لغة كعتنقية ‘تعثرت ألسنة المتعربين في النطق العربي أول الأمر فأشفق العرب على لغة القرآن من التمزق على ألسنة الداخلين في دين الله أفواجا‘و من هنا أحسوا الحاجة إلى ضوابط تعين الراغبين في تعلم اللغة العربية ‘و نضيف إلى تلك الأسباب ما بدا على ألسنة بعض العرب من تأثر

[1]ابن جني "الخصائص"تح :محمد علي نجارج1‘الهيئة العامة للكتاب‘ط4‘1999‘ص34

باللغات الأخرى و ما عترى الألسنة من إنحرافات في الأصوات اللغوية و البينات الصرفية و التراكيب.[1]

3-واضع علم النحو:

ينسب إليه وضع النحو بإجماع العلماء‘و كان ذلك بسبب تفشي اللحن‘و التحريف الذي طرأ في تلاوة القرآن الكريم ‘و قيل :أول من تكلم في النحو ابو أسود الدؤلي فقد قيل:إن نقطة البداية كانت كانت حين دخل أبو أسود الدؤلي على ابنته في البصرة فقالت:يابت"ما أشد الحر"رفعت أشد فظنها تسأله و تستفهم منه :أي زمان الحر أشد ؟فقال لها:شهر ناجر-صفر- ‘فقالت يا أبت إنما أخبرتك و لم أسألك,فأتى أمير المؤمنين على ابن أبي طالب,فإخبره خبر ابنته‘و أبدى له خشيته على اللغة العربيةإذا ما خالطت العجم‘فأمره الإمام فاشترى صحفا‘و أمل عليه الكلام كله لا يخرج عن اسم و فعل و حرف‘ثم رسم أصول النحو كلها ‘فنقلها النحويون و فروعها.[2]

4-نشأة النحو و تدرجه:

نشأ النحو أول مرة صغيرا شأن كل كائن ‘فوضع أبو أسود الدؤلي منه ما أدركه عقله‘و نفذ إليه تفكيره‘ثم أقره الإمام علي ما وضعه و أشار إليه أن يفتقيه فقام بما عهد إليه خير قيام‘فأبي الأسود الفضل الوافر في بدء الغرس الذي نما و ترعرع و ازدهر على كل الزمان بإضافة اللاحق إلى السابق ما استدركه و ما ابتدعه فازداد فيه التدوين و التصنيف شيئا فشيئا‘غير أن هذا العلم لم تطل عليه الأيام كسائر الفنون‘فاكتمل وضعه قبلها‘و الباعث على النشاط فيه والسرعة شعور العرب بالحاجة إليه قبل كل علم وأن الفتوحات الإسلامية متوالية في الأمصار و العرب متدفقون عليها و الامتزاج مستحكم بينهم و بين من دخلوا في حوزتهم و عثير اللحن منتشر أقذى الأبصار‘فهب العلماء لا يلوون على شيء منكمشين في تدوينه فكان يسير بخطى فسيحة تبشر بالأمل القوي العاجل‘حتى نضج زدنا نباه فتم وضعه في العصر الأموي من دون سائر العلوم اللسانية‘و ما استهل العصر العباسي إلا و هو

[1] عبادة محمد ابراهيم"النحو العربي أصوله و أسسه و قضاياه"مكتبة الأدب آالقاهرة‘ص8
[2] الأصفهاني أبو فرج"الأغاني"ج‘دار الثقافة‘بيروت‘ط‘‘ص297

يدرس دراسة واسعة النطاق في العراقين–البصرة و الكوفة-وكمل وأوفى على الغاية في بغداد و لما ينقض العصر العباسي الأول ذلك قبل تمام الثالث الهجري.[1]

و في كتب "الفهرست"لابن نديم قال أبو الأسود:"إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة فوقه على أعلاه ‘وإن ضممت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرت فأنقط نقطة نقطتين".[2] و من هذه الحادثة يتضح لنا أن النحو العربي قد وضع لخدمة أغراض تطبيقية بحتة لتعليم اللغة العربية بوصفها الوسيلة الوحيدة لضبط النص القرآني وفهمه.

النحاة العرب والمدارس النحوية:

ومن النحاة العرب الأوائل الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي ولدبالبصرة سنة100ه و توفي بها سنة175ه ‘و عمره خمسة و سبعون سنة.وكان الخليل قد عالج عدة نظريات تتعلق بالنحو و الصرف و العروض والقياس والمعاجم والصوتيات ‘وقد قال عنه ابن نديم:إنه كان غاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس...وأول من استخرج العروض وخص به أشعار العرب.

و فيما يتعلق بكتاب العين للخليل فقد قال عنه ابن نديم أيضا: حروفه على ما يخرج من الحلق واللهوات فأولها :العين وبه سمي ‘الحاء‘والهاء‘الخاء.‘ الظاء ‘الدال‘ الغين‘القاف‘الكاف‘الجيم‘الشين‘الصاد‘الضاد‘السين‘الزايالتاء‘الظاء‘الدال‘ الثاء‘ الراء ‘اللام‘النون.....

و يحتوي كتاب العين على ثمانية وأربعين جزءا ‘و يعد أول معجم ذي قيمة كبيرة في اللغة العربية.[3]

و من هنا يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي من الأوائل الذي اهتموا بالنحو العربي في ضبط أصوله ودراسة مسائله.

[1] ينظرعبادة محمد ابراهيم"النحو العربي أصوله " المرجع السابق‘ص10
[2] ابن نديم"الفهرست :تح:رضا تجدد‘طهران‘مصر1971ص45
[3] ينظرعبادة محمد ابراهيم"النحو العربي أصوله" المصدر السابق‘ص 49

لقد لعب الخليل دورا رئيسيا في بناء نظرية عربية كاملة شملت كل مستويات اللغة من صوتيات و نحو ودلالة. و هذا ما جعل حسان تمام يقول:"إن دوره في بناء النظرية النحوية يصنعه في منزله بين النحاة لم يبلغها أحد قبله‘ولا أحد بعده‘حتى تلميذه سيبويه".

فقد كان الفضل الأكبر لسيبويه أنه جمع و استوعب وسجل ‘فأما الخلق و الابتكار فقد كان من نصيب الخليل في الأغلب الأعم مما اشتمل عليه كتاب سيبويه.فجمع مادته كما قال هو للكسائي من بوادي الحجاز ونجد وتهامة...ولم يقف من الانتفاع بهذه المادة عند إكمال النظرية النحوية فقط‘وإنما انتفع بها أيضا في حقل اللغة.

و يجمع النحاة العرب على أن النحو العربي قد بلغ ذروته على يد سيبويه في آخر القرن الثاني للهجرة‘و قد اعتمد سيبويه في دراسة الظواهر اللغوية طريقة تجمع بين الوصفية والمعيارية. فجمع في كتابه خمسين وألف بيت من الشواهد بالإضافة إلى عدد هائل من آيات القرآن الكريم .وقد لخص الرماني النحوي محتوى هذا الكتاب بقوله:"إن فيه كل ما يؤدي إلى سلامة اللغة في ألفاظها من حركة وبناء ‘وفي تراكيبها من تقديم وتأخير وذكر وحذف‘وفي معرفة حقائقها وأسلوب الكلام على سمتها‘فكان في الكتاب نحو وصرف ‘وبلاغة ونصوص أدبية من قرآن وشعر ونثر‘وكان فيه قراءات وأصوات ولهجات.[1]

و كما رود في كتاب "الفهرست"كان المبرد إذا أراد إنسانا أن يقرأ عليه كتاب سيبويه‘يقول"هل ركبت البحر؟ تعظيما له و استعصابا لما فيه ‘و كان المازني يقول من أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي.[2]

و مع انتشار الاسلام في العراقأصبحت الكوفة والبصرة مركزين من مراكز المسلمين ثم أنشأت في هاتين المدينتين مدرستان نحويتان سميتا بمدرسة الكوفة و مدرسة البصرة. و كان بينهما خلاف في القضايا اللغوية وتنافس شديد إلى حد بعيد الصراع الذي كان موجودا بين مدرسة الاسكندرية ومدرسة برجا مون في المرحلة اليونانية وذلك في القرن الثالث قبل الميلاد.وكان من أشهر الوافدين المسلمين على هاتين المدينتين أنس بن مالك الذي نزل

[1] أحمد مومن"اللسانيات:النشأة و التطور"الساحة المركزية بن عكنون ‘الجزائر‘ط2‘2005‘ص38
[2] ينظر‘ابنناديم"الفهرست" المصدر السابق‘ص57

بالبصرة وعبد الله بن مسعود الذي وفد على الكوفة .وقد اتخذت البصرة اتجاها فكريا فلسفيا اعتمد فيه على العقل و القياس لمقارعة الحجة بالحجة ومناظرة كل ما يحلو له النقاش من الأجناس المختلفة التي كانت تقطن هذه المدينة من عرب و عجم .[1]

وقد امتازت مدرسة البصرة بالتفوق على مدرسة الكوفة في المسائل النحوية حيث لقيت مصطلحاتها رواجا كبيرا في أوساط الدراسين والباحثين بالمقارنة إلى مدرسة الكوفة التي كانت مصطلحاتها غير دقيقة.

هكذا اتسع المجال واشتد الصراع بين هاتين المدرستين واتبع كل منها منهجا خاصا في دراسة الظواهر النحوية.

و يجمع النحاة العرب على أن هناك مؤلفات عديدة في علوم اللغة و النحو قد ضاعت بين أيدي العرب ،ولم تصل إلينا إطلاقا .و يلاحظ القارئ "للكتاب" أن سيبويه قد ذكر بعض آراء النحاة الذين سبقوه منهم عبد الله بن إسحاق الحضرمي- ت117ه-،و عيسى بن عمر الثقفي –ت149ه-،وأبو عمرو بن العلاء –ت183ه-، و الخليل بن أحمد الفراهيدي – ت175ه-أما النحويون الذين جاءوا بعد سيبويه فهم كثيرون كما تذكرهم كتب الطبقات منهم الأخفش سعيد بن مسعدة الذي كان له فضل في تكوين عدد من التلاميذ منهم أبو عمر الجرمي –ت220ه-أبو إسحاق الزيادي–ت249ه-،الذي يعد أول من آلف كتابا بعنوان"شرح كتاب سيبويه وأبو عثمان المازني –ت248ه-،الذي ألف كتبا كثيرة أهمها "المقتضب".[2]

و من جهة أخرى لقد شهد القرن الرابع للهجري ظهور مجموعة من الكتب النحوية التعليمية مثل كتاب"الجمل "للزجاجي –ت337ه-،و "الموجز في النحو" لابن سراج – ت316ه وكل من الإيضاح في النحو "والتكملة" في الصرف لأبي علي الفارسي – ت377ه- و" اللمع "لابن جني –ت392ه-[3]

[1] أحمد مومن"اللسانيات النشأة و التطور"ص39
[2] احمد مومن"اللسانيات النشأة والتطور"ص40
[3] المرجع نفسه،ص41.

تنوعت المؤلفات و اختلفت المضامين ولكن كلها لها دافع واحد وهو دراسة الظواهر النحوية باختلافها وتعددها.

تعليمية النحو العربي
في ضوء المقاربة بالكفاءات

- تمهيد:

إن طبيعة النحو العربي و تعليمه قضية تستحوذ تفكيرنا كله ,وقد اهتم بتدريسه جل المعنيين باللغة العربية درسا و تدريسا,ففي هذا الفصل نحاول أن نضع قضية تعليم النحو العربي في مكانها الحقيقي ,مركزين على طرق تدريسه و الأهداف العامة من تدريسه ,

و ماهي المشكلات التي تصادف الأستاذ في تدريسه؟

و يجرى هذا كله وفقا لطريقة المقاربة بالكفاءات ,و هذا بعد التعرف على معنى التعليمية وأقطابها و متى نشأت ,و التطرق إلى التعرف على المقاربة بالكفاءات.

التعليمية:

لغة: كلمة التعليمية مصدر صناعي لكلمة تعليم‘فهي من الفعل تعلم‘يتعلم ‘تعلما ‘الأمر لأتقنه وعرفه‘واللفظ مصطلح حديث .

هي ترجمة لكلمة (DIDACTIQUE)التي اشتقت من كلمة (DIDAKTIKES)اليونانية‘و التي كانت تطلق على نوع من الشعر يتناول شرح معارف عملية أو تقنية(الشعر التعليمي)[1].

و قد تطور مفهوم كلمة ديداتكيك ليصبح التعليم أو فن التعليم ‘و ما يمكن الالتفات إليه أن مصطلح التعليمية يعود إلى اللساني ماكاي في خضم الفكر اللساني و التعليمي الذي كان له الفضل في بعث المصطلح القديم ديداكتيك[2].

إصطلاحا:

يعرفها ميلاري بأنها:"مجموعة طرق و أساليب وتقنيات التعلم "أما بروسو ‘فيرى أن الموضوع الأساسي للتعليمية هو دراسة الشروط اللازم توفرها في الوضعيات أو المشكلات التي تقترح للتلميذ قصد السماح له بإظهار الكيفية التي يشغل بها تصوراته المثالية‘أو بفرضها ويقول أيضا:" إن التعليمية هي تنظيم تعلم الآخرين".

[1] خالد لبصيص ‘التدريس العملي والفني الشفاف بمقارنة الكفاءات والأهداف ‘دار التنوير للنشر والتوزيع‘2004ص131

[2] أحمد حساني ‘دراسات في اللسانيات التطبيقية‘حقل تعليمية اللغات‘ص130

يعود بروسو سنة1988 ليقول يأن "التعليمية هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يندرج فيها الطالب لبلوغ أهداف معرفية وعقلية أو وجدانية أو نفس حركية على التعليم و التعلم فيقال: الوسائل التعليمية غير أن مفهومها قد تطور وتغير في العصر الحديث ‘فلم يعد يدل على النظم الفنية بل أصبح علما من علوم التربية له قواعد و أسس .

ونشير إلى أننا نجد في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد‘ولعل ذلك يرجع إلى تعدد مناهل الترجمة ‘وكذلك إلى ظاهرة الترادف في اللغة العربية وحتى في لغة المصطلح الأصلية ‘فإذا ترجم إلى لغة أخرى نقل الترادف إليها ‘وفيما يلي نورد أشهر المصطلحات ‘التي عرف بها هذا العالم .

فكل هذه المصطلحات تتعارف من حيث الاستعمال ‘غير أن المصطلح الطاغي في الاستعمال هو علم التدريس ‘وفي الآونة الأخيرة يشيع استعمال كلمة تعليمية و البعض يفضل الترجمة الحرفية للمصطلح أي ديداكتيك ‘تجليا لا أي سبب أو غموض[1].

وقد عرف جان كلود غانيون التعليمية: في كبي ديداكتيك المادة سنة 1973"إشكالية إجمالية وديناميةٍ ‘تتضمن:

-تأملا وتفكيرا في طبيعة مادة الدراسة ‘وكذا في طبيعة وغايات تدريسها. وإعدادا لفرضياتها الخصوصية ‘انطلاقا من المعطيات المتجددة و المتنوعة باستمرار لعلم النفس و البيداغوجيا و علم الاجتماع...

-دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريسها .

و يذهب محمد دريج ‘إلى أن المقصود بالديداكتيك أو ما يسميه هو بعلم التدريس بأنه:"الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته والأشكال تنظيم مواقف التعلم‘التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة ‘سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي الحركي.

[1]ينظر أحمد حساني"دراسات في اللسانيات التطبيقية"المرجع السابق‘ص133

ويظهر من خلال التعاريف السابقة أن التعليمية تهتم بكل ما يتعلق بالمادة الدراسية من حيث طبيعتها و الغاية من تدريسها والتخطيط الجيد لعملية التدريس قصد تحقيق الأهداف المنشودة ،وتساعد المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف و المكتسبات.

فموضوع التعليمية يمكن حصره في دراسة آليات اكتساب و تبليغ المعارف المتعلقة بمجال معرفي ،فهي تمثل في آن واحد تفكيرا و ممارسة يقوم بها المعلم لمواجهة[1] العراقيل التي يلاقيها في تعليم مادته[2].

2-مفهوم التعليم:

جاءت من فعل تعلم و هو التلقين ،تلقين أنواع المعارف و إرشاد إلى قواعد السلوك.

إن التعليم ليس عمل تحصيليا بل هو في الحقيقة عمل تربوي عام يعني بالطالب الناشئ من جميع جوانب شخصية و يرعاه و يوفر له التربية المناسبة لينمو نموا متكامل وفق ما تيسره له قدراته و استعداداته و يصبح في نهاية الأمر عضوا فعال في الإنتاج الاجتماعي[3].

و نحصر مفهوم التعليم في ثلاث تعريفات رئيسية:

1-مشروع إنساني هدفه مساعدة الأفراد على التعلم و في العادة تكون هذه الحوادث المتتالية،كونها خارجة عن نطاق المتعلم مطبوعة أو مسجلة أو منطوقة ،و غالبا ما تدعم العمليات الداخلية للمتعلم[4].

2-هو نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة دافعية المتعلم و تسهيل عملية التعلم و يندرج في مجموعة من النشاطات و القرارات التي يتخذها المعلم أو التلميذ في الموقف التعليمي.

[1] أحمد حساني"دراسات في اللسانيات التطبيقية"المرجع نفسه،ص131
[2] المرجع نفسه،ص133
[3] جبرائيل بشارة،المنهج التعليمي،دار الرائد العربي ,بيروت،لبنان1983،ط1،ص376
[4] محمد محمود الحيلة،التصميم التعليمي،نظريةوممارسة،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،ط1،1999،ص21

3-هو توفير الشروط المادية و النفسية التي تساعد المتعلم على التفاعل النشط مع عناصر البيئة التعليمية في الموقف التعليمي.

-3أهداف و غايات التعليمية:

لقد احتلت أهداف التعليم مكانا بارزا بين اهتمامات التربويين المعاصرين أمثال بلوم ‘هيل ‘ميجر‘وغانيه‘ماك أس تابا[1].

حاولوا تقويم الأهداف التقليدية من خلال اعتبار محور النظام التعليمي و يبني على هذا الاعتبار ضرورة تركيز عمليات التعلم و التعليم عليه و تحقيق أهداف التعليم فيه فإن مركز الأهمية ينتقل من المعلم إلى تلميذ حيث تحد سلطة المعلم‘و تتوسع مجلات حرية التلميذ و تلقائيته[2].

فالأهداف التعليمية هي أهداف عامة تصف المهارات الكلية النهائية التي ينتظر من المتعلم أن يبرزها بعد عملية التعلم.

و لقد أدرك التربويون العرب أيضا في مجالات تطوير التعليم و هذا كله راجع إلى تحسين مستوى التعليم و يكون ذلك بتحقيق مجموعة من الأهداف و الغايات فيما يلي:

1-أن يتكلم إجمالا بلغة عربية سليمة بوضوح و يقرأ بيسر و يصل إلى حد استيعاب ما يسمع و ما يقرأ.

2-تنمية قيم اجتماعية و بيداغوجية تؤمن استقلال التلميذ بذاته و الشعور بالمسؤولية عن طريق استغلال الوثائق بواسطة وسائله الخاصة.

3-التحكم في المهارات الأربع العامة التي يبني عليها استغلال اللغة و هي حسن الانصات التحكم ‘إجادة القراءة و الكتابة.

[1]أنطوان حبيب رحمة‘تجارب عربية التعلم الأساسي ودليل تخطيطه المنظمة العربية للتربية و الثقافية والعلوم‘تونس‘1992‘ص102

[2]تركي رابح النظريات التربوية لطلبة الجامعات و المعلمين وطلبة معاهد تكوين المعلمين و المنشغلين بالتربية و التعليم‘ديوان المطبوعات الجزائرية1980 ‘ب.ط,ص26

4-أن يحفظ المتعلم بعض النصوص الرفيعة كالقرآن و الحديث الشريف،و الشعر و الأمثال[1].

البمحث الثاني:

الأسس التي تبنى عليها عملية التعلم:

إن الإنسان يحتاج إل التعلم لاضطراره إلى معرفة الآخر و إدراك الموجودات على ما هي عليه بنظرة فاحصة غير قاصرة قد تؤدي بالضرورة إلى تغيير في سلوك الإنسان،فهو يسعى لتشكيل شبكة من العلاقات تربطه بواسطة الطبيعي و الاجتماعي ،بواسطة نظام معقد من العلاقات الدالة ،قاصدا من ذلك إلى إدراك حقيقة هذا الوسط و الإمساك بنسيج بنائية القار و المتغير ،و قد لا يتحقق له ذلك إلا بالتفاعل معه عن طريق الفهم الجيد لحركة عناصره الفعالة التي تكون بنية نظامه.

بناءا على هذا الوعي بضرورة الفهم الجيد و ضرورة اكتساب المعرفة المغيرة لسلوك الإنسان يتم تحديد مفهوم التعلم[2].

1-مفهوم التعلم:

من السهل تعريف عملية التعلم ،و لكن من الصعب تحديد مفاهيمها عند علماء النفس التربويين لاختلاف الآراء و تعددها و أهميتها يقول:قرات في مؤلف له بعنوان التربية النفسية:1942"يمكن تعريف التعلم بأنه تغير السلوك تغيرا تقدميا يتصف من جهة بتمثل مستمر للوضع و يتصف من جهة أخرى بجودة مكررة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة"[3].

و تجدر الإشارة إلى أن التعلم يحدث وفق تنظيمات موروثة تساعد على التعلم.

[1]حسني عبد الباري،عضو تعليم اللغة العربية في المدرسة الابتدائية،عصر مداخل تعليم التفكير واتراؤه في المنهج المدرسي ،المكتب العربي الحديث،الاسكندرية،1997ص79

[2]أحمد حساني ،دراسات في اللسانيات التطبيقية،ص45

أحمد حساني "دراسات في اللسانيات التطبيقية"المرجع السابق،ص46

و هناك تعريف آخر:"بأنه احراز طرائق ترضي الدوافع و تحقق الغايات و كثيرا ما يتخذ التعلم شكل حل المشاكل ‘و إنما يحدث التعلم حيث تكون طرائق التعلم القديمة غير صالحة للتغلب على المصاعب الديدة ‘و مواجهة الظروف الطارئة"[1].

بينما يرى أحد العلماء في كتابه :"التعلم لا يعدو أن يكون تغييرا في السلوك ناتجا عن استشارة هذا التغيير نفسه في السلوك‘و قد يكون أحيانا نتيجة المواقف المعقدة".[2]

من خلال التعريفين السابقين نستنتج أن التعلم يكاد يكون دائما إمكانية السلوك و هو تغيير ناتج عم الممارسة المعززة[3].

السلوك:

و هو كل نشاط يصدر من الانسان يمكن أن يدرك و يعرفه:"محمد الطيب العلوي":التعلم هو عملية التي نألفها جميعا من واقع خبرتنا‘ في المنزل في المدرسة‘أو في الملاعب و في النوادي ‘كذلك في ميدان العمل".

الممارسة:

هي التعامل مع الخبرات و المهارات المكتسبة و التفاعل معها عن طريق التكرار و التدريب و التمرين ‘فالممارسة حدث حضوري ملازم لعملية التعلم.

التعزيز:

هو الدعم المعنوي و المادي الذي يرافق الاستجابة و يعمل على تقوية حدوثها ‘و استدعائها عن طريق المكافأة أو الجزاء ‘تمكن المعلم من تحقيق الغاية من التعلم[4].

هناك تعريفات أخرى للتعلم تتميز بالشمولية ‘فالتعلم من حيث طابعه الطبيعي و النفسي و الاجتماعي هو :

---

[1] المرجع نفسه‘ص45

[2] أحمد حساني ‘دراسات في اللسانيات التطبيقية‘ص47

[3] ينظرالمرجع نفسه‘ص48

[4] محمد الطيب العلوي ‘التربية و الإدارة للمدارس الجزائرية‘ج1‘دار النشر و البحث‘ط1‘1962ص152

"عملية مستمرة للنمو الشامل عند الكائن الحي ،و تحسن دائم يجعل المتعلم مهيأ للحياة بانسجام في بيئة معينة"

"نشاط مستمر يتفق بواسطة اكتساب خبرات و قدرات جديدة تثري رصيد الخبرات السابقة"[1]

و في الأخير يعد التعلم إذا عملية راقية تهدف إلى المعالجات الناجحة للمعلومات تحت تأثير عمليات معرفية داخلية و أخرى خارجية و يمكن أن نجملها فيما يأتي[2]:

أ-عوامل تخص الأفراد أنفسهم:

الدافعية القدرات العقلية، السمات الشخصية ،المناخ الأسري ،الصحة العامة...

ب-عوامل تخص المعلمين:

الكفاءة ،الخبرات السابقة، القدرات العقلية، الإعداد الأكاديمي و المهني.

ج-عوامل تخص المادة التعليمية :

مدى ملامتها للتلاميذ من حيث اللغة و الإدراك.

إن هذه العوامل تعمل على إثارة الدوافع الذاتية للمتعلم من خلال إبراز كوامن الإبداع لديه.

2-تحليل عملية التعلم:

تعد عملية التعلم حدثا مركبا يتكون من مجموعة من العوامل نحاول في هذا السبيل ذكر بعض مظاهرها الاجرائية من حيث عناصر فعالة ضرورية و ملازمة لفعل التعلم.

-تحدث عملية التعلم تحت تأثير شيئين أحدهما يتعلق بمثيرات خارجية موجودة في محيط المتعلم و الآخر يتعلق بمثيرات داخلية تؤثر فيه بطريقة ما يعرف "تولمان" هذه المؤثرات بأنها" التغيرات المستقلة التي تلتقطها أجهزة الاستقبال الحسي عند الانسان،و تنقلها إلى

[1] أحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية،ص49
[2] المرجع نفسه،ص50

الجهاز العصب المركزي ‘فالخلايا الحسية البصرية تلتقط المثيرات البصرية و الخلايا الحسية السمعية تلتقط المثيرات السمعية"[1].

-إدراك الإشارات المتعلقة بالمثيرات أو التغيرات المستقلة‘و ذلك حينما تنقل الخلايا الحسية هذه الإشارة إلى الجهاز العصبي الذي يستجيب لها بإرسال إشارات لازمة إلى أجهزة الحركة‘هذه العمليات الداخلية المرتبطة بوصول الإشارات إلى المخ و إدراكها ‘تم أحداث رد فعل المناسب.

-الصورة الثالثة لعملية التعلم تتجلى في الاستجابة ‘أو يتم ذلك بعد حدوث العوامل السابقة-التغيرات المستقلة-و العوامل المتوسطة و النتيجة المحققة من عملية التعلم و يعرفها "تولمان"بالعوامل التابعة[2].

هناك عوامل عديدة تساهم في إنجاح عملية التعلم ‘أو ما يطلق عليها بالجوانب النفسية لعملية التعلم و أهميتها :الفروق الفردية‘الإثارة‘الدوافع الميول‘التعزيز‘الإدراك ‘الفهم ‘التكرار‘ التدريب‘و سنكتفي بما يلي:

-الإدراك:

يتعبر من أهم العوامل المساعدة و الرئيسية في عملية التعلم لأنه الأساس الذي يربط العالم الخارجي لدى الكائن الحي‘بالعوامل النفسية و الداخلية و هو الجسر الذي تنتقل بواسطته مظاهر البيئة الخارجية إلى الذات و ترجمتها عن طريق الظواهر النفسية.

-الاستعداد:

من غير شك أن الاستعداد من أهم العوامل النفسية التي تجعل عملية التعلم تحقق أهدافها[3].

-الفهم:

[1]أحمد حساني ‘المرجع السابق‘ص51
[2]محمد وطاس,أهمية لوسائل التعليمية في عملية التعلم في تعليم العربية للأجانب خاصة‘المؤسسة الوطنية للكتاب‘الجزائر‘ص30
[3]محمد وطاس‘أهمية الوسائل التعليمية‘ص27

يعتبر علماء النفس الفهم عامل من العوامل الأساسية في عملية التعلم غير أن الفهم لا يتحقق بين المعلم و المتعلم إلا بتوفر شروط من أبرزها التجانس في النظام التواصلي ،إذ أن العملية التعليمية في جوهرها هي عملية تواصلية[1].

و لا بد في العملية التعليمية أن تكون لغة مشتركة بين المعلم و المتعلم لكي تحدث الاستجابة الملائمة لعملية التعلم ،فيكسب بذلك المتعلم خبرة جديدة تضاف إلى رصيده المعرفي[2].

*أقطاب التعليمية:

لا يمكن للتعليم أن ينجح ،إذا لم تتعاون فيه عناصر ثلاثة:المعلم و المتعلم و المعرفة و هي مجتمعة دون أن يحصر التحليل في قطب واحد فقط.

1-المعلم: هو الكائن الوسيط بين المتعلم و المعرفة،له معرفته و خبرته وتقديره ،إنه ليس وعاء يحمل المعرفة إنما هو ميسر لنقل المعرفة في العملية التي يقوم بها المتعلم،إذ يشكل فيها الوساطة فقط،إنه مهندس التعلم و مبرمج ومعدل العمل فيه،إنه الركن الثاني من التعليمية وهو الركن الذي لا قوام للتعليمية من دونه،وإن كان همه في تعليمه أن يستغني المتعلم عنه في مساره التعليمي.

يجب على المعلم أن تكون له القدرة في أداء رسالة على أكمل وجه ،حتى يكون قدوة لتلاميذته إذ يمثل همزة وصل بين المتعلمين و المعرفة لتحسين مستواهم الدراسي.[3]

2-المتعلم: يعد المتعلم محور وأساس العملية التعليمية التعلمية ،لذا وجب معرفة قدراته وخصوصياته واستعداداته،حيث إن نجاح المعلم في مهنته ،يتوقف على معرفة هذه الخصوصيات نظرا لارتباطها بالتحصيل الدراسي إذا استغلت استغلالا تربويا حسنا ،فالمتعلم كائن حي عام،متفاعل مع محيطه ،له موقفه من النشاطات التعليمية كما له موقفه من العلم،من الوجود ومن العالم ،وله تاريخه التعليمي بنجاحاته و إخفاقاته،وله تصوراته لما

[1] أحمد حساني المرجع السابق،ص54
[2] المرجع نفسه،ص54
[3] أنطوان صياح"تعليمية اللغة العربية"ج2،دار النهضة العربية،ط1،بيروت،2006،ص17

يتعلمه وله ما يحفزه وما يمنعه عن الإقبال على التعلم،إن له مشروعا تعليميا تحصل له بخلاصة خبرته في العائلة و المدرسة،وفي من عاش معهم ومن رافقهم ومن تعلم على أيديهم،ومن تعلم منهم، وما تعلمه من كل هذا و المتعلم هو الذي يبني معرفته متعمدا في ذلك على نشاطه الذاتي هذا هو الركن من التعليمية وهو ركن تقام التعليمية لأجله وتوضع في خدمته.

أن المتعلم ركيزة من ركائز العملية التعليمية التعلمية لهذا وجب على المعلم احترامه من حيث الاهتمام بقدراته ومعارفه،لأن نجاح المعلم يرتبط بهذه المعارف ،كما يجب الحفاظ عليه داخل المجتمع والمدرسة حتى ينشأ تنشاة سليمة تعود بالنفع عليه و على من يحيطون به. [1]

3-المعرفة: تشمل كل ما يتعلمه المتعلم من المعارف و يحصله من مكتسبات وما يوظفه من موارد وما يمتلكه من مهارات وما يستثمره من قدرات وكفايات في عملية تعلمه التي يقوم فيها ببناء معرفته وباستثمارها في مواقف الحياة المتنوعة.[2]

ينبغي أن تتميز المعرفة بالتدرج في مفاهيمها فالمناهج تختار من المعارف الأكاديمية ما يلازم عمر المتعلم العقلي وتقيم التدرج المتنامي بين هذه المعارف، و تبني الوضع التعليمي الأفعال لتحصيل المعارف تحصيلا ناشطا،لأن المعرفة تبنى ،ولكل مضمون معرفي طرائف خاصة فبنائه،فالسرد طرائقه الخاصة،وللبرهان والإقناع طرائقهما الخاصة.[3]

ومن هذا المنطلق لم يعد ممكنا الاكتفاء بالتربية العامة-البيداغوجيا-،وهي تهتم بالطرائق العامة في إدارة الصف ومعالجة المعلومات. و من هنا نستنتج أن المعرفة هي مجموعة المعارف و المكتسبات التي يكتسبها المتعلم من خلال عملية التعلم ،ثم يوظفها في مواقف حياته المختلفة.

[1] ينظر المرجع نفسه،ص18
[2] علي آيتأوشان"اللسانيات و الديداكتيك"دار الثقافة،الدار البيضاء،ط1،2005،ص212
[3] أنطوان صياح"المرجع السابق،ص15

3-طرائق التعلم:

إن التعلم هو نشاط تطوري يواجه به الفرد المتعلم مواقف معقدة قد تشكل عائقا معرفيا ،أو سلوكيا في حياته،فيلجأ إلى التعلم لا ستكشاف العناصر المكونة لهذه المواقف المستجدة في حياته التعليمية و يتحقق ذلك سبل عديدةأهمها:

*التعلم بالفعل المنعكس الشرطي:

يقترن هذا السبيل بالعالم الروسي "بافلوف" فقد كان مستقلا بدراسة عملية الهضم عند الكلاب الجائعة لفرض علمي محض انتبه إلى ظاهرة تابعة أثارت اهتمامه و هي لعاب الكلب عن رؤيته للشخص الذي يطعمه و على هذا الأساس قام بتقديم الطعام للكلب كالعادة و لكن بتغير المثير المصاحب للطعام و هو الجرس ،في البداية الكلب لم يستجيب و لكن بعد تكرار العملية عشرين مرة إلى أربعين مرة استجاب الكلب و هذه الاستجابة متمثلة في سيلان اللعاب"[1].

سمى "بافلوف"الجرس في هذه الحالة بالمنبه الشرطي و سمى الطعام ما اكتسبه غير الشرطي أو الأصلي و سمي عملية سيلان اللعاب بالفعل المنعكس الشرطي و هو اقتران حدوث المثير الأصلي بمثير آخر عن طريق التجربة المتكررة عدة مرات فيكسب المثير صفة المثير الأصلي و ينوب عنه في أحداث الاستجابة و هذا النوع من الاكتساب أبسط أنواع التعلم عند الكائن الحي.

*التعلم بالاشراط الإجرائي:

يرى "سكيز"أن العوامل التي تسهم في اكتمال النظام الإجرائي متعددة و لكن أكثر فاعلية هو المكافأة أو التعزيز الذي يبتدئ أثره في ترقية بعض المثيرات و تطويرها ،أو إلغاء بعضها الآخر و إزالته في ميدان الخبرة[2].

*التعلم بالمحاولة و الخطا:

[1] ينظر المرجع السابق،ص60
[2] المرجع نفسه،ص61

يرى العالم الأمريكي "ثور دنايك":"أن التعلم بالمحاولة و الخطأ هو السبيل الوحيد لترقية السلوك و تحسينه و اكتساب المهارات الجديدة عند الإنسان و الحيوان على حد سواء فهو يرى أن هناك ثلاثة قوانين جوهرية تتحكم في التعلم بالمحاولة و الخطأ و هي:

-قانون الاستعداد:

يتعلم هذا القانون بحالة المتلقي أثناء العملية التعليمية ‘فعدم الاستعداد و التهيؤ العضوي و النفسي قد يعوق عملية التعلم بالمحاولة و الخطأ التي هي أساسا قائمة على تجاوز العوائق و الصعوبات التي تعترض سبيل المتعلم.

2-قانون التدريب:

يظهر في حالتين اثنتين احداهما عندما يكتشف المتعلم صلة معينة بين مثير و استجابة تزداد لديه قوة هذه الصلة بازدياد تدربه عليها عندما يكون نتائجها ناجحة.أما الأخرى إذا أهمل الصلة القابلة للتطور‘بين مثير و استجابة مدة طويلة و قد يزول هذه الصلة من حقل تجربته[1].

3-قانون الأثر:

هذا القانون يتضمن مبدأ الأثر الناتج عن المحاولة فالمتعلم يحتفظ بالاستجابات الناجحة التي تترك أثرا ايجابيا‘و يسقط من اهتماماته و الاستجابات التي لا أثر لها في خبرته.

4-التعلم بالاستبصار:

إن التعلم بالاستبصار هو استكشاف العلاقة القائمة بين الوسائل و الغايات بالإفادة من الوسيلة لتحقيق الغاية‘ و لا يتحقق ذلك إلا بالنظر إلى الحدث التعليمي ضبطا دقيقا.

[1]أحمد حساني ‘دراسات في اللسانيات التطبيقية‘ص63

و من هذا كله نفهم أن التعلم قد يحدث بكل الطرق فقد يتعلم الإنسان بالاستبصار أو بالمحاولة و الخطأ أو بالمنعكس الشرطي او بالاشتراط الإجرائي[1].

***أما عن طرق تدريس النحو العربي منها:**

*الطريقة القياسية: وهي الطريقة التي تقوم على أساس الانتقال الفكر من المقدمات إلى النتائج ةوحتى الحقيقة العامة إلى الحقائق الجزئية ومن القانون العام أو القاعدة إلى النتائج ‘إذ يبدأ في هذه الطريقة بعرض القاعدة النحوية ثم يقدم الشواهد والأمثلة لتوضيحها وتعزيزها وترسيخها في أذهان التلاميذ‘والخطوة الثالثة إجراء تطبيقات عليها ومن خلال أمثلة متشابهة وحالات مماثلة.[2]

*الطريقة الاستقرائية: وهي التي تقوم على الأمثلة التي يشرحها المعلم و يناقشها ثم يستنبط منها القاعدةوهذا يعني انه يبدأ من الجزء إلى الكل ولاستقراء اسلوب يشجع بقاعدة عامة مستنبطة منها وبعد نقاش وقد وصفها بعضهم بالقول:أنها بطيئة في التعليم ‘وقالوا أيضا :أنها على رغم من ذلك تخلق رجالا يثقون بأنفسهم ويعتمدون جهودهم كما أنها تعلهم الصبر.[3]

*طريقة النصوص الأدبية: و هي التي تقوم على أساس تعليم القواعد النحوية من خلال النصوص الأدبية المترابطة الأفكار أي الأساليب المتصلة الأمثلة ‘وأساسها اختيار نص أو قطعة من القراء في موضوع واحد‘يقرأه التلاميذ ويفهمون معناه ثم يشار إلى بعض الجمل فيه المرغوب دراستها بخط مميز‘ويتم تحليلها ومناقشتها ويعقب ذلك استنباط لقاعدة النحوية منها و بعدها تاتي مرحلة التطبيق.[4]

أهداف تعليم النحو العربي:

[1] المرجع نفسه‘ص64تت
[2] زكريا اسماعيل "طرق تدريس اللغة العربية"دار المعرفة الجامعية‘د.ط‘ 2005‘ص224
[3] ينظر المرجع نفسه‘ص225
[4] ينظرزكرياسماعيل"طرق تدريس اللغة العربية" المرجع السابق‘ص226

-تعريف التلميذ بأساليب العربية وتعويده على إدراك الخطأ فيما يقرأ ويسمع ويتجنب ذلك في حديثه وقراءته وكتابته.

-ضبط الكلام وصحة النطق و كتابته.

-تثقيف التلميذ وذلك عن طريق زيادة معلوماته بالأمثلة والتطبيقات المفيدة.

-زيادة ثروة التلميذ اللفظية واللغوية وذلك باستخدام الأمثلة المعطاة والتدريب على الاشتقاق واستخدام المعاجم لاستخراج الكلمات المطلوبة.

-وضع القواعد النحوية والصرفية موضع التطبيق العلمي قراءة ومحادثة وكتابة‘وهو الغاية من تدريس النحو .[1]

مشكلات تعليم النحو العربي:[2]

رغم تعدد طرق تدريسه واختلافه كل طريقة بمنافعها ‘إلا أنه يصعب في بعض الأحيان تعليمه وتوصيله إلى التلاميذ على أكمل وجه ‘وتتمثل في المشكلات فيما يلي:

-كثرة القواعد المفروضة على التلميذ حيث يشعر بأن حفظها يتطلب منه مجهودا كبيرا‘وإذا حفظها فإن مصيرها النسيان.

-لايهم المدرس إلا الإسراع في الإنتهاء من المقرر دون التأكد من إمكانية تطبيق القواعد عمليا من خلال نطق التلاميذ وكتباتهم.

-عدم ربط قواعد النحو بالقراءة والتعبير من جهة ومواد الدراسة الأخرى في غير مادة اللغة العربية من جهة أخرى.

-عدم الاستفادة الكاملة عند وضع منهج القواعد من قراءات مجامع اللغة العربية في تيسير النحو التعليمي.

[1] زكريا اسماعيل"طرق تدريس اللغة العربية"ص200

[2] محمد عبد الرحمن "أسباب ضعف طلاب التعليم العام"ص99.

-عدم الاستفادة الكاملة من الوسائل التقنية الحديثة من معامل لغوية وتسجيلات صوتية في كيفية النطق السليم وضبط مخارج الحروف وتعليم القواعد.[1]

الاقتراحات:

-تعميم المفهوم الواسع للنحو أصواتا وبنية وضبطا للأواخر وتراكيب ومعاني.

-وضوح الأهداف المرسومة لتدريس النحو وتمثلها في أذهان مدرس اللغة.

-توحيد المصطلحات النحوية في مناهج تعليم النحو في وطننا العربي.

-تخليص بعض المناهج النحوية من بعض المباحث التي لم ترد في الاستعمال ولا في أساليب الكتاب و بخاصة في استعمالات الطلبة وإرجاؤها إلى المختصين مثل:الاعراب التقديري...

-ضبط الكتب النحوية بالشكل نصا و شرحا وقاعدة وتدريبات تسهيلا لمهمة المدرسين والناشئة معا،وحتى لا تقع العين إلا على الكلمة الصحيحة فتألفها .

-العمل على إخراج كتب النحو إخراجا جيدا وإغناؤها بالوسائل المعينة.[2]

-تنويع الأسئلة في التمرينات على أن تحظى أسئلة الضبط والتعليل والإعراب و التكوين بالعناية.

-استخدام طريقة النصوص المتكاملة في التدريس تحقيقا لوحدة اللغة،وتكوينا للوحدة الفكرية الكلية.

-استخدام المختبرات اللغوية في المدارس المختلفة وإجراء التدريبات العلاجية فيها وتذليل صعوبات النطق.

[1] ينظرمحمد عبد الرحمن"أسباب ضعف طلاب التعليم" المرجع السابق،ص99.
[2] محمودالسيد"تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير "ص179

-تخصيص درجات معينة للنحو في مادة اللغة العربية على أن يكون لها حد أدنى للنجاح،إذا لم يحصل الطالب عد راسبا في اللغة.

-محاسبة الطالب على أخطائه النحوية في فروع اللغة كلها وفي بقية مواد المعرفة أيضا.

-إقامة دورات مستمرة لمدرسي اللغة العربية لتعريفهم بأحدث الأساليب والطرائق المتبعة في التدريس وتدريبهم على أساليب القياسي الموضوعي.[1]

-تتعدد الاقتراحات وتتزايد لهدف واحد وهو:إخراج النحو من تلك الصعوبات وتسهيل عملية تدريسه في مختلف طرائقه حتى يصل إلى تحقيق الأهداف المنشودة للمعلم من جهة و المتعلم من جهة أخرى.

-تعريف اللغة:

إن المعرفة بأحوال اللغة و عاداتها و تقاليدها و عقائدها بمعرفة اللغات " و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه"[2] و باعتبار اللغة أداة للتعبير و التواصل.

أ-لغة: اللغة كما عرفها "ابن جني"في كتابه الخصائص "أما حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[3]،و أما تصريفها و معرفة حروفها فإنها فعلة من لغوت أي تكلمت و أصلها لغوة عكرة ،و قلة و نبة كلها لأمارتها ووات لقولهم كروت بالكرة ،و قلوت بالقلة و لأن تبة كأنها مقلوب ثاب بثوب و قالوا فيها لغات و لغون ككرات و كرون و قيل منها لغي يلغي و مصدره لغا قال:و رب أسراب حجيج كظم ..عن اللغا و رفت التكلم[4] ،و كذلك اللغة قال سبحانه و تعالى" و أذا مروا باللغو مروا كراما أي باب طل و في الحديث :"من قال في الجمعة صح فقد لغا أي تكلم"[5].

ب-اصطلاحا: عرف اللغة ابن جني في كتابه الخصائص في أربعة جوانب:

[1] ينظر محمد عبدالرحمن"أسباب ضعف طلاب التعليم"المرجعالسابق ص179
[2] سورة ابراهيم،الآية04
[3] أبو الفتح ابن جني،الخصائص،ط2،ج1،محمد علي نجار،1952المكتبة العلية،ص33
[4] ابن جني"الخصائص"ص33
[5] سورةالفرقان،الآية 72

-اللغة أصوات

-اللغة تعبير

-اللغة تعبير يعبر بها كل قوم

-اللغة تعبير عن الأغراض.

و يمكن تحديد اللغة بأنها نظام من الرموز الصوتية و يقول كتاب المادة نفسها في دائرة المعارف الأمريكية أن اللغة يمكن تحديدها بأنها نظام من العلامات الصوتية الاصطلاحية و ربط دي سوسر اللغة بالأنظمة المختلفة للعلامات و تابعه فندريس حيث قال"أعم تعريف يمكن أن يعرف به الكلام أنه نظام من العلامات "[1]و تشمل اللغة أشكالا مختلفة و متنوعة للاتصال مثل: الكتابة-الكلام-العلامات-الاشارات تعبيرات الوجه-الايماءات و كل أشكال التعبير الفني من موسيقى و غناء و رسم و تشكيل و مسرح و سينما و أدب حتى الحلم لغة و حتى الصمت لغة[2].

و يقال كذلك اللغة ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية‘ ثقافية مكتسبة لاصفة بيولوجية ملازمة للفرد تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية‘اكتسبت عن طريق الاختبار معني مقررة في الذهن و بهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم و تتفاعل ...

المقاربة بالكفاءات:

مفهوم المقاربة:

لغة:مأخوذة من المادة اللغوية ق ر ب . قرب القرب نقيض البعد.

قرب الشيء بالضم ‘يقري قربا وقربانا أي دنى فهو قريب الواحد والاثنان والجمع في ذلك سواء.

واقترب الوعد أي تقارب وقاربته في البيع مقاربة.

[1] عبده الراجحي:فقه اللغة في الكتب العربية‘دار النهضة العربية‘ص 61
[2] خالد عبد الرزاق‘فقه اللغة في الكتب العربية‘ص60

و التقارب ضد التباعد وفي الحديث إذا تقارب الزمان‘في رواية إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب.

واقترب :افتعل من القرب‘وتقارب :تفاعل منه ‘ويقال للشيء إذا ولي وأدبر تقارب.[1]

اصطلاحا:المقاربة هي الاقتراب من موضوع معين

المقاربة هي الاقتراب من موضوع معينقصد معالجته بشكل موضوعي كما أن المقاربة تبنى على تصور وبناء مشروع عمل قابل للانجازفي ضوء خطة أو استراتيجية ‘تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلم والوسط والنظريات البيداغوجية.[2]

الكفاية:

لغة:اتفقت المعاجم أنها:كفاه مؤونته ‘يكفيه كفاية‘وكفاكالشيء‘واكتفيتبه‘واستكفيته الشيء ‘فكفانيه‘ورجلكاف‘وكفيئ[3].

ورد في لسان العرب لابن منظور:أن الكفاية من كفى يكفي إذا قام بالأمر‘ويقال استكفيته أمرا فكفانيه ‘أي طلبت منه القيام بأمر فأدّاه على الوجه الأكمل‘وكفاك هذا الأمر أو الشيء أي حسبه‘فقد ورد في الأثر:كفى بالمرء نبلا أن تعد معايبه‘أي حسبه أن عيوبه قليلة.

واتساقا ماسبق تداوله نأتي إلى تعريف الكفاية اصطلاحا:

بالرغم من نزوعنا إلى تبني النظرة البيداغوجية لوحدها ‘يبدو أن منعطفا ذي طابع سياسي وفلسفي لا مناص منه‘فإن عددا من الانزلاقات التي تمت ملاحظتها في أنظمة تربوية أو تكوينية تمارس تنمية الكفايات‘وهكذا فإن نقل مفهوم الكفاية إلى حقل التربية قد أثار الفكرة التي مفادها أن التعبير بمفهوم الكفاية ما هو إلا محاولة استعادة ‘على مستوى الأنظمة التربوية.

[1]ابن منظور"لسانالعرب"تح:خالد رشيد القاضي‘دار صبح ‘بيروت‘لبنان‘2006‘ص82
[2]المركز الوطني للوثائق التربوية ‘سلسلة موعدك التربوي‘العدد17ص2.
[3]ابن منظور لسان العرب‘

الكفاية حسب تشومسكي: مكون من القواعد النحوية ومن العناصر التي تطبق عليها هذه القواعد،من طرف مستعمل للغة طبيعية وهي تسمح له بتكوين عدد غير محدود من الجمل التي لم يسبق أن سمع بها.[1]

وأمام هذا الطرح تظهر اشارات جلية أن مفهوم الكفاية اللغوية ظهر في خمسينيات القرن الماضي على يد العالم اللغوي الأمريكي نوام تشومسكي ويرى أنها نظام ثابت من القواعد المولدة التي تمكن الفرد من انتاج جمل وتلقي أخرى في لغته الأم حتى وإن كان غير قادر على تفسير ذلك.

الكفاية من وجهة نظر شامبي هي قدرة فرد أو مؤسسة على الانتاج،وكلما كانت الكفاية الانتاجية عالية دل ذلك على أن الانتاج يتصف بالوفرة وبالنوعية الجيدّة ،فالطالب ذو الكفاية العالية يحصل على سبيل المثال على مقدار أكبر من وقت قصير وبجهد قليل.

يرى رومانفيل أن الكفاية:"تفيد الإدماج الوظيفي للدرایاتوالاتقان،وحسن التواجد وحسن التخطيط للمستقبل ،بحيث إن الفرد عند مواجهة لمجموعة من الوضعيات ،تمكنه الكفاية من التكيف ومن حمل المشاكل ،كما أنها تمكنه من إنجاز المشاريع التي ينوي تحقيقها في المستقبل" [2].

يعرف هاوساموهوستونالكفاية"القدرة على عمل شيء أو إحداث نتائج متوقع"[3]

وعليه أنها القدرة التي يستخدمها الفرد بغية الوصول إلى النتائج المرغوب فيها في مجال معين .

جاء في كتاب"كفايات مقاربة النسقية"الكفاية عبارة عن مجموعة من موارد (معارف،مهارات،قدرات،سلوكات،استراتيجيات،تقويمات...)والتي تنظم في بناء مركب –

[1] ميشال زكريا"الألسنيةالتوليديةالتحويلية "المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر،لبنان،ط 2،1986،ص6
[2] عبد الكريم غريب"بيداغوجيا الادماج المفاهيم والمقاربات الديداكتيكية للممارسات الادماجية،منشورات عالم التربية،ط2،2011،الدار البيضاء،ص181
[3] المرجع نفسه،ص182

نسق-يتيح القدرة على تعبئتها ودمجها وتحويلها في وضعيات محددة‘وفي وقت مناسب إلى إنجاز ملائم"[1].

وهذا يعني الكفاية مجموعة من الموارد من أجل مواجهة عائلة من الوضعيات .

الكفاية هي القدرة على العمل بطريقة فاعلة خلال مواجهة مجموعة من الوضعيات‘والتي نتمكن من التحكم فيها لأننا نتوفر في نفس الوقت على المعارف الضرورية‘والقدرة على تعبئتها بأحمس طريقة خلال الزمن المناسب لتحديد وحل مشاكل حقيقية[2].

مفهوم المقاربة بالكفاءات:

هي سياسة تربوية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية سنة1968 كرد فعل على التقنيات التقليدية التي كانت معتمدة ‘والتي تقوم على تلقين المعارف النظرية ‘وترسيخها في ذهن المتعلم بشكل قواعد تخزينية نمطية‘فالمقاربة بالكفاءات منهج بيداغوجي يرمي إلى جعل المتعلم قادرا على مجابهة مشاكل الحياة الاجتماعية‘عن طريق تثمين المعارف المدرسية ‘وجعلها صالحة للاستعمال والممارسة في مختلف مواقف الحياة اليومية. فالمقاربة بالفاءات هي سياسة جديدة تهدف إلى جعل المتعلم محورا فعالا في العملية التعليمية التعلمية وانتقاله من مجرد وعار تصب فيه المعلومات إلى منشط حركي وعضوا مشاركا في تكوين المعارف وحل مشاكله اليومية.

-الكفاية الختامية الإدماجية:

وهي مجموعة من المعارف و الاتجاهات والمهارات المندمجة و المتكاملة التي تجندك لمواجهة وضعيات معقدة يتم فيها توظيف كل المكتسبات السابقة وهي نهائية تصف عملا كليا منتهيا ‘تتميز بطابع شامل وعام‘تعبر عن مفهوم اندماجي لمجموعة من الكفايات

[1] عبد الكريم غريب:"بيداغوجياالادماج"المرجع السابق‘ص183
[2] محمد شرقي"مقاربات بيداغوجية من تفكير التعلم إلى تعلم التفكير-دراسة سوسيو بيداغوجية-افريقيا الشرق‘ط1‘المغرب‘ص69

المرحلية يتم بناؤها ةتنميتها خلال سنة دراسة أو طور تعليمي ‘مثلا في نهاية الطور المتوسط يقرأ المتعلم نصوصا ملائمة لمستواه ويتعامل معها بحيث يستجيب ذلك لحاجاته الشخصية والمدرسية والاجتماعية

2-الكفاية الختامية :

وهي تصف ما يمكن أن يكون المتعلم قادرا على القيام به في مجابهة نمط من الوضعيات المعقدة وتظهر في نهاية سنة دراسية معينة.

3-الكفاية المرحلية:

وهي مجموعة من المهارات المتكاملة تسمح بممارسة نشاط أومهنة بشكل فعال في وضعية بيداغوجية محددة وتساعد على اكتساب الكفاية وترتبط بفترة تعليمية محددة وهي مرحلية دالة.[1]

4-الكفاية القاعدية:

وهي مستوى خاص من المعارف و المهارات مقبولة استنادا إلى معيار أو مجموعة من المعايير الظاهرية تمثل مجموع نواتج التعلم الأساسية المرتبطة بالوحدات التعلمية في ظروف محددة‘ويجب على المتعلم أن يتحكم فيها ليتسنى له الدخول دون مشاكل في تعلمات جديدة ولاحقة وهي الأساس الذي يبنى عليه التعلم.

5-الكفاءة العرضية:

وهي مجموعة منظمة من المهارات و المعارف والاتجاهات تسمح بالتكيف ضمن مجموعة من المواد الدراسية أو الوضعيات المشكلة وتصنف في الفئات الآتية:

*الكفايات ذات الطابع الفكري.

*الكفايات ذات الطابع المنهجي.

[1]ميلود غرمول"دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط"المرجع السابق‘ص 29

*الكفايات ذات الطابع الشخصي والاجتماعي.

*الكفايات ذات الطابع التواصلي[1].

*الكفاية الاتصالية: إن الكفاية الاتصالية مفهوم متحرك وليس ساكنا ‘إنه يعتمد على مدى قدرة الفرد على تبادل المعنى مع فرد آخر أو أكثر.إنها إذن علاقة شخصية بين طرفين أكثر من أن تكون اتصالا ذاتيا أي حوارا بين الفرد و نفسه.و إنها كذلك تنطبق على كل من اللغة المنطوقة و المكتوبة و نظم الرموز المختلفة.[2]

[1]ينظر ميلود غرمول"دليل استخدام كتاب اللغة العربية"المرجع السابق ‘ص30

[2]رشدي أحمد طعيمة :المهارات اللغوية‘مستوياتها تدريسها صعوباتها‘دار الفكر العربي ‘ط1‘القاهرة ‘ص154

التقنيات المتبعة في تدريس الظواهر وفق المقاربة بالكفاءات

تمهيد:

لقد تطور التعليم و اتضحت طرقه ،وأصبح مسايرا للتقدم التكنولوجي ،وذلك بفضل بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات التي خلصته من التقنيات التقليدية وملأت الثغرات التي ولدتها بيداغوجيا المقاربة بالأهداف،وفي هذا الفصل حاولت أن أتعرف على مختلف الطرق والوسائل في تكوين هذه الكفاءات والأسئلة التي تجيب عليها المقاربة بالكفاءات وأسباب اللجوء إليها،وصولا إلى أهميتها ،وللتعمق أكثر قمت بدراسة تطبيقية توضح مدى فعالية المقاربة بالكفاءات في التدريس.

الطرق و الأساليب في تكوين الكفاءة:

لقد تحول المتعلم من مجرد وعاد تصب في المعارف إلى عنصر فعال يشارك في العملية التعليمية ،ولكن هذه المشاركة تتطلب منه الاستعداد والقدرة حتى يستطيع تكوين نفسه بنفسه وذلك بواسطة مجموعة من الكفاءات ،فما السبيل المتبع في تكوين هذه الكفاءات؟

يرتكز التدريس بالكفاءات على مجموعة من الطرق والأساليب نذكر منها:

أ-استراتيجية حل المشكلات:

لقد أثبتت استراتيجية حل المشكلات فوائدها ونجاعتها في العملية التعليمية التعلمية بالنسبة للمتعلمين و المعلمين،حيث تعد طريقة بيداغوجية تسمح للمتعلم بتوظيف معارفه وتجاربه وقدراته المكتسبة سابقا للتوصل إلى مرتقب ،تتطلبه وضعية جديدة أو مألوفة ،يشعر بميل حقيقي لبحثها وحلها حسب قدراته،وتوجيه من المدرس وذلك اعتمادا على ممارسة أنشطة تعلم متعددة.[1]

تعد هذه الأخيرة طريقة مناسبة في تكوين الكفاءة لدى المتعلم،لأنها تتيح له الفرصة لتوظيف معارفه وقدراته حتى يتسنى له الوصول إلى حل مناسب يجعله يحس بتفاعله مع المشكلة ذاتها.

ب-استراتيجية المشروع:

تقوم هذه الاستراتيجية على مشاركة كل فرد من أعضاء المجموعة ،كل حسب قدرته وكفاءته على إنجاز العمل الجماعي ،حيث يعد المشروع نشاط تربوي يخطط له الطلاب في تعلمهم لتحقيق هدف منشود عن طريق قيامهم بأنشطة متنوعة يكتسبون من خلالها الاتجاهات الايجابية والخبرات الفنية والمعلومات والحقائق.[2]

[1] محمد صالح حثرومي"المدخل إلى التدريس بالكفاءات"دارالهدى،د.ط،عين مليلة،الجزائر،ص83.
[2] محمود داود سليمان الربيعي"طرائق و أساليب التدريس المعاصرة"عالم الكتاب الحديث،الأردن،د.ط،2006،ص60.

من خلال هذا التعريف يظهر لنا أن بيداغوجية المشروع طريقة من طرائق التعليم تقوم أساسا على إنجاز التلاميذ لبعض الأعمال والتي تساعدهم في تنمية قدراتهم و مهاراتهم وزيادة الثقة في نفوسهم ،إضافة إلى خلق روح الإبداع والابتكار لديهم،وترجع فكرة طريقة المشروع و الدعوة إليها ومحاولة تطبيقها في المدارس،واستخدام ريتشارد طريقة المشروع في التدريس العام 1900في أمريكا بجامعة كولومبيا ...و قد ارتبط المشروع باسم صاحبه "وليم لبار تريك"المربي الأمريكي الذي دعا إلى استخدام هذه الطريقة في التدريس منذ عام 1918وانتقلت إلى مختلف دول العالم.

استراتيجية المشروع تعتبر من الطرائق النشطة إذا بواسطته يتمكن المتعلمون من إنجاز أعمالهم عن طريق تسخير مختلف مكتسباتهم الملائمة،كما يهدف المشروع على تحقيق مجموعة من الكفاءات يمكن تلخيصها:

-محاولة الربط بين النظري و التطبيقي او الفكر و الممارسة.

-حصول التوافق مع ميول المتعلمين وقدرتهم.

-جعل المتعلم قادر على تحمل المسؤولية ،و معتمدا على نفسه.[1]

-التمرن على وضع الخطط و التنظيمات مع القدرة على جمع المعلومات وحسن توظيفها.

ج-استراتيجية الإدماج:

يعد الإدماج عملية إقامة التفاعل بين مجموعة من العناصر قصد تكوين كل منسجم من هذه العناصر وهو نشاط تعليمي وظيفته الأساسية تتمثل في قيادة المتعلم نحو التجنيد أي توظيف عدة مكتسبات ثم الحصول عليها بصفة منعزلة –معارف سلوكات-قدرات.أي يكون الطالب فيه قادر على بلوغ نتائج وأداءاتمعينة،ويفهم ماذا يفعل ويقوم به بأسلوب ذاتي .و في المجال التعليمي يعني بالإدماج عملية الربط بين موضوعات دراسية مختلفة من مجال معين أو من مجالات مختلفة ويفيد هذا النشاط في عملية إزالة الحواجز بين المواد،وإعادة استثمار

[1] محمود داود "طرائق وأساليب التدريس المعاصرة"المرجع السابق،ص23

مكتسبات المتعلم المدرسية في وضعية ذات معنى‘وهذا ما يدعى بإدماج المكتسبات أو الإدماج السياقي.

و بهذا يعني الإدماج عملية تفاعلية بين مختلف العناصر يصبح المتعلم بواسطته قادرا على تكوين كفاءته عن طريق الربط بيم معارفه من جهة ومكتسباته القبلية من جهة أخرى.

أما بالنسبة لخصائص هذا النشاط تتمثل في:

-نشاط يلعب فيه المتعلم دورا رئيسيا ينتهي النشاط بمجرد انتهاء دور المعلم.

-نشاط يجند فيه المتعلم بصفة منظمة مجموعة من الموارد-معرف‘قدرات‘مفاهيم-

-نشاط موجه نحو خدمة كفاءة أو هدف إدماجي نهائي.

-نشاط يتمحور حول وضعية جديدة مستقاة من فئة معينة من الوضعيات لبناء أو تنمية الكفاءة المقصودة.[1]

-أن المعلم وفق هذا المنظور يسعى إلى أن يكتسب المتعلم كفاءات من خلال نشاط الإدماج الذي ينظم فيه عمله وفق استراتيجية دقيقة يعيد فيه مكتسباته القبلية و إدماجها مع المكتسبات الجديدة‘وأن يكون نشاط الإدماج ذو دلالة بالنسبة للمتعلم مع احتوائه على مشكلة يستطيع المتعلم حلها‘أي تتلاءم مه مستواه الذهني وترتبط بمواضيع تطرقوا لها داخل القسم بالإضافة إلى فتح المجال أما الطلبة لانجاز أعمالهم ‘ومنحهم الوقت الكافي لتقديمها ‘وهذا حتى يكون هناك تحصيل دراسي ناجح.[2]

[1] حمر الراس عماد الدين"تعليمية علوم اللغة العربية في ظل المقاربة بالكفاءات"مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية ‘جامعة منتوري ‘قسنطينة ‘ماي 2011‘ص25

[2] فريدحاجي"التدريس والتقويم بالكفاءات"سلسلة موعدك التربوي‘المركز الوطني للوثائق التربوية‘العدد19‘2005‘ص29.

أساليب اللجوء إلى المقاربة بالكفاءات في المؤسسة التربوية الجزائرية:

المقاربة بالكفاءات سياسة تربوية جاءت الإصلاح المنظومة التربوية وذلك لعدة أسباب نذكر منها:

-أن البرامج التي كانت تطبق في مؤسستنا،يعود تصميم أهدافها و تحديد محتوياتها إلى عقود خلت،فلم تعد تواكب التقدم العلمي و المعرفي الذي أحدثته التقنيات الحديثة في الإعلام و الاتصال.

-المجتمع الجزائري عرف تغيرات سياسية واجتماعية وثقافية عميقة،غير فلسفته الاجتماعية وفتحت أمامه طموحات مشروعة للتقدم والرقي،في ظل العدالة الاجتماعية والمواطنة المسؤولة ،تكون فيها روح المبادرة والبحث الدائم على النجاعة ،المحرك الاساسي للتغيير الاجتماعي،فتغيير البرامج التعليمية وتحديث محتويات ،أضحت تفرض نفسها،خاصة أن عولمة المبادلات تملي على المجتمعات الجديدة،لن ترفع إلا بالإعداد الجيد و التربية الناجعة للأجيال.

-تأثير التكوين المهني على التعليم العام،فلا أحد ينكر أن المقاربة بالكفاءات بدأت تطبيقاتها الأولى في التكوين المهني لأن التكوين ينظر إلى المعرفة من جانبها النفعي،أي أن ما يكتسب منها في المدرسة ينبغي أن يكون قابلا للتوظيف و التحويل من طرف المتعلم لحل المشكلات التي تعترضه في حياته اليومية،ومساعدة على الاندماج اجتماعيا ومهنيا.[1]

إن تبني المقاربة بالكفاءات لا يعني وضع الفائدة من المعارف في المقام الأول،وإنما التنبيه إلى تجنب حشو أذهان التلاميذ بها،مع الاعتقاد بأنها ستفيدهم في يم ما وبعبارة أخرىالابتعاد عن المعرفة غير الوظيفية،أي تلك التي لا يمكن تفسيرها واستثمارها بشكل مجد لحل وضعيات.

مفهوم الظواهر اللغوية:

[1] محمد صالح"المدخل إلى تدريس بالكفاءات"ص99

تحتل القواعد النحوية مكانة بارزة في مراحل التعليم المختلفة ،فإن ابن خلدون يعد النحو أهم علوم اللسان العربي قاطبةةويقولبأن:"أركان علوم اللسان أربعة هي: اللغة و النحو والبيان و الأدب ،وإن الأهم المتقدم منها هو القواعد إذ بها تتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول ،و المبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة".[1]

يظهر من خلال تعريف ابن خلدون أن علوم اللسان اربعة قام بذكرها وركز اهتمامه على القواعد لمكانتها ومرتبتها التي تختلها،وبحسب أهميتها في سلامة التعبير و صحة الكتابة ومعرفة الفاعل من المفعول وغيرها من الظواهر اللغوية.و تعرف أيضا بأنها:"علم تراكيب اللغة والتعبير بها و الغاية منها صحة التعبير وسلامته من الخطأ واللحن،فهي قواعد صيغ الكلمات وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها" [2]و يعرفها محمد اسماعيل ظافر بأنها:"فن تصحيح كلام العرب كتابة وقراءة،وهي تعني بالإعراب وقواعد تركيب الجملة ،اسمية كانت أم فعليةذلك دراسة العلاقات في الجملة وعلاقتها بما قبلها وبعدها،كما أنها تعني مجموعة القواعد التي تنظم هندسة الجمل أو مواقع كلماتفيها ووظائفها من ناحية المعنى وما يرتبط بذلك من أوضاع إعرابية تسمى علم النحو ،أما مجموعة القواعد التي تتصل ببنية الكلمة وصياغتها ووزنها والناحية الصوتية تسمى علم الصرف".[3]

مراحل تعليم الظواهر اللغوية:

اختلف علماء التربية في تحديد سن الذي يجوز معها البدء بتعليم القواعد،ومع هذا الاختلاف انعقد اجماعهم على أن القواعد تستلزم تهيؤ عقليا خاصا يمكن تلاميذ من الموازنة و التعليل و الاستنباط ،وتقسم سنوات الدراسة إلى مراحل مع إيضاح ما يناسب كل مرحلة و ذلك على النحو التالي:

أولا في المرحلة الإبتدائية:

[1] عبد الرحمان ابنخلدون"المقدمة"دار النشر ،لبنان،ط1،1978،ص545.
[2] أحمد عبد الستار الجواري"نحوالتيسير"مطبعة سليمان الأعظمي للنشر،بغداد ،د.ط،1962،ص2
[3] محمد اسماعيل ظافر وآخرون"التدريس في اللغة العربية"دار المريخ للنشر و التوزيع،الرياض،د.ط،1984،ص281.

الحلقة الأولى: و تشمل الصفين الأول و الثاني و في هذه الحلقة لا يعلم الطفل قواعد مطلقا،فحاجة الطفل إلى توسيع خبرته وتنمية محصوله اللغوي،ليستطيع التعبير عن حاجاته دون توقف.[1]

الحلقة الثانية: وتشمل الصفين الثالث و الرابع وفي هذه الحلقة يدرب التلميذ على صحة الأداء وقوة التعبير بطريقتين:

-استمرار التدريب المباشر على التعبير ،كما كان متبعا في الحلقة الأولى ولكن بصورة أرقى.

-التدريب على وحدات نحوية معينة،مما يشيع في لغته و يستعملها استعمالا خاطئا،كالتدريب على الأسئلة الأجوبة و على بعض الضمائر و أسماء الإشارة.

و في هذه الحلقة يجب تيسير التدريب و تجبيبه إلى التلاميذ باستعمال البطاقات و الألعاب اللغوية و المحاولات و التمثيليات و استخدام القصة.[2]

الحلقة الثالثة: و تشمل الصف الخامس و في هذه الحلقة يمكن أن نطمئن إلى فكر التلميذ ،وقدرته على فهم القواعد اللغوية بالطريقة القاصدة التي تعتمد على الأمثلة و المناقشة و الاستنباط و التطبيق.

و في المرحلة الإعدادية:

في هذه المرحلة يأخذ التلميذ في دراسة الظواهر اللغوية بالطريقة المنظمة ،بصورة أوسع وأشمل ،ويمكن في هذه المرحلة العودة إلى بعض الأبواب التي درست في المرحلة الابتدائية ودراستها شيء من التفصيل.

[1] عبد العليم ابراهيم"الموجهالفني"دار المعارف للنشر و التوزيع،القاهرة،ط5،1970،ص209.
[2] علوي عبد الله طاهر"تدريس اللغة العربية وفق لأحداث الطرائق التربوية"دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ط1،2010،ص344.

أهم الاتجاهات الحديثة في تعليم قواعد اللغة:

*فيما يتعلق بالمنهج: -يجب الاقتصار على الأبواب التي لها صلة بصحة الضبط و تأليف الجملة تأليفا صيحا ،وهذا يعني أن يكون النحو الوظيفي هو أساس بناء منهج و يقصد بذلك أن يتخير من النحو ماله صلة وثيقة بالأساليب ودلالاتها.[1]

-التدرج في عرض أبواب القواعد فتدريس بعض الأبواب مجملة في واحد الصفوف ثم تعاد دراستها في صف تال بشيء من التفصيل.

-جعل المنهج وحدات متكاملة تشمل كل وحدة عدة أبواب متجانسة أو متحدة الغاية .

-البعد بالمنهج عن الترتيب التقليدي في معالجة مشكلات النحو وتخليصه من الشوائب التي تفيد ومن كثير المصطلحات الفنية.[2]

*فيما يتعلق بالكتاب: -يجب أن يكون الكتاب مسايرا للمنهاج في اتجاهه وروحه وأن يتخذ منه المؤلفون معرضا لإظهار عملهم و إحاطتهم.

-اتخاذ اللغة ذاتها أساسا لدراسة القواعد وذلك باختيار الأمثلة التي تتصل بالحياة وتزود التلاميذ بألوان من الخبرة والثقافة و البعد عن الأمثلة الجافة المبتورة والجمل الموضوعة المتكلفة.

-جعل التمرينات التطبيقية حول نصوص أدبية جيدة و مفيدة مع الإكثار منها و العناية تنويعها.

*فيما يتعلق بالتلميذ:-لابد من وضوح الهدف والغاية من تدريس القواعد في ذهنه أولا،حتى يشعر بحاجتها و أهميتها ،و لذلك ينبغي أن تتاح له فرص كثيرة للكلام ،و الكتابة وفيها يستخدم القاعدة،وعندئذ يشعر إلى معرفتها .و يبذل جهد في تعلمها و يحس بقيمتها في حياته و تعبيره.

[1] محمد صالح السمك"فن التدريس للتربية اللغوية و انطباعاتها المسلكية و أنماطها العملية"دار الفكر العربي للنشر و التوزيع،د.ط،1998،ص519.
[2] ظبية سعيد السليطي"تدريس النحو العربي"الدار المصرية اللبنانية للنشر ،ط1،2002،ص62.

-أن يكون ثمة دافع لدى المتعلم يحمله على تعلم القواعد وتفهمها ودور المعلم أن يجعل الدراسة قائمة على حل المشكلات ،فالأخطاء التي يكثر شيوعها وتكرارها في قراءاتعم يمكن أن تكون محور لدراسة النحو.[1]

فيما يتعلق بالمعلم: لا بد أن يعمل المعلم جهده للمزج بين فروع اللغة وفنونها،فيربط بين القراءة والنحو وإجادة الخطأ وسلامة التعبير ،حتى يشعر التلميذ أن هذه هي اللغة،فلا يكفي أن يقوم المدرس بذلك بل يجب أن يعود التلميذ على الربط و التكامل بين فنون اللغة،كما ينبغي أن يمتد ذلك إلى مدرسي العلوم الأخرى.

للمعلم دورا كبيرا في الربط بين فروع اللغة وفنونها،ويترتب عن ذلك تعويد التلميذ على معرفة التكامل الموجود بين مختلف فنون اللغة.

فيما يتعلق بالطريقة: ينبغي مناقشة أمثلة من الناحية المعاينة الدلالية، قبل مناقشة دلالتها النحوية،وبخاصة الأمثلة المختارة من الحكم و الامثال أو الشعر.

-تجنب الطريقة الجدلية المعقدة،التي تحول درس القواعد إلى درس شبيه بالقواعد الرياضية.

-دراسة بعض الأبواب بطريقة عملية تساير الاستعمال الفطري للغة،كالضمائر ،و أسماء الإشارة ...و غيرها..[2]

فيما يتعلق بالاختبارات و التمرينات:يجب أن يراعى فيما يأتي :

-مدى انتفاع التلاميذ بالقواعد في تأليف الجمل و ضبطها ضبطا صحيحا.

-يجب ترك المطالبة بتكوين جمل تتلقاها القيود والشروط حتى لا تخرج عن جمال الصياغة وعن الصيغة الأدبية.

فيما يتعلق بالوسائل التعليمية و طريقة التدريس:

[1] حسن شحاتة"تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق"ص223
[2] المرجع نفسه،ص224

-الاهتمام بالموقف التعليمي والوسائل المعنية وطريقة التدريس و الجو المدرسي و النشاط السائد فيه من قبل المدرس و التلاميذ.

-تساعد هذه الاتجاهات التلميذ على استيعاب القواعد من حيث المنهج الذي يراعى فيه التدرج و التكامل و أن يساير الكتاب المنهج و أن تكون الطريقة سهلة و بسيطة و أن تكون الوسائل التعليمية متنوعة و مشوقة ،وإن تحققت هذه الشروط أصبح التلميذ قادرا على استيعاب القواعد و عدم النفور من

الخطوات المتبعة في تقديم درس الظواهر اللغوية:

يتم عرض درس لقواعد اللغة خطوة بعد خطوة ،ومن منطلق المقاربة بالكفاءات التي تساهم في توصيل الدرس النحوي إلى ذهن المتعلم،و يتم ذلك وفق الخطوات التالية:

-التقديم: يتم عادة بالتطرق إلى الدرس السابق او إلى النص التواصلي المدروس،أي يبدأ الأستاذ بعمله بتمهيد يكون موفقا للدرس الذي يريد تقديمه عن طريق أمثلة لها علاقة بالدرس ،و الهدف منها الربط بين الدرس السابق و الدرس الجديد أو الكشف عن التعابير الواردة في النص ذات علاقة بالدرس الجديد.[1]

-الموازنة أو الربط:في هذه المرحلة تناقش الأمثلة المستخرجة من النص و تحلل،فتركز أسئلة الأستاذ حول الحديث عن الصفات المشتركة أو المختلفة بين الجمل مع ربط المعلومات السابقة التي يعرفها التلاميذ مع المعلومات الجديدة و تشمل نوع الكلمة ووظيفتها المعنوية ومحلها من الإعراب و موقعها بالنسبة إلى غيرها من كلمات الجملة حتى يصل الأستاذ بتلاميذه إلى استنباط أحكام القاعدة.ويمكن أن تكون الموازنة بين كلمتين أو أكثر في جملتين مختلفتين.[2]

كما تكون أيضا الموازنة جزئية بين مثالين متشابهين لإدراك الصفات المشتركة بينها لاستخراج القاعدة،أو تكون الموازنة كلية بين مجموعات من الأأمثلة لإدراك الصفات المشتركة و المختلفة بينها.

1

[2]ينظر حسن شحاتة"تعليم اللغة العربية"المرجع السابق،ص225

-تكتب أحكام القاعدة على السبورة مجزأة حسب طبيعة الدرس مع التدرج بالتلاميذ إلى استنتاجها و تدعيمها بأمثلة توضيحية.

-مرحلة التطبيق:

وقد استبدل هذا المصطلح بمصطلح :إحكام موارد المتعلم و ضبطها ذلك لأن الأمر يتعلق بالمقاربة بالكفاءات ببناء موارد لدى المتعلم هذه الموارد تشكل رصيدا للكفاءة التي تسعى نشاطات اللغة العربية إلى إقرارها في تكوين المتعلم.وهذا يعد استنتاج القاعدة و كتابتها على السبورة و تدوينها من طرف التلميذ تأتي هذه المرحلة لترسيخ القاعدة و يكون ذلك بإجابة على الأسئلة التي يوجهها المعلم أو تكليف الطلبة بتأليف جمل معينة حول القاعدة و قد تظهر في أشكال أخرى:

-مطالبة التلاميذ بتمييز الكلمات التي تتضمن أحكام القاعدة من بين جمل أو نصوص يقدمها لهم.

-حل مثال واحد من كل تمرين من تمارين الكتاب المدرسي.

-اشتراك التلاميذ في حل التمارين على السبورة.

-تذكير الطلبة بالقاعدة النحوية إذ ما خطؤوا في النطق أو الكتابة .

تطبيق الخطوات التعليمية المذكورة سابقا في تقديم درس ظواهر لغوية المتمثل في :

الوحدةالتعليمية:المواطنة.

النشاط :ظواهر لغوية.

الموضوع :الجملة الواقعة خبر المبتدأ.

***وضعيةالانطلاق:**المدخل الإشكالي:

لاحظ و تأمل :

العلم نافع.....العلم ينفع صاحبه.

أين خبر المبتدأ في الجملة الأولى؟وكيف ورد؟

حدد خبر المبتدأ في الجملة الثانية؟

ماذا تستنتج؟

***مرحلة بناء التعلمات:** بناء المعرفة.

الجملة الواقعة خبرالمبتدأ:فعلية،اسمية،منسوخة.

الأمثلة:

-جهل الجاهلين طحا بهم .

-الابن يحسن للوطن فهو الأم الكريمة.

-الواجب أن تحسن لوطنك.

-أما المنافق فدعواه بهتان

-حافظ القرآن أجره عظيم.

القاعدة: تقع الجملة خبر المبتدأ وقد تكون اسمية أو فعلية أو منسوخة أو شبه جملة .

الجملة الاسمية المجردة:الاحسان ثوابه الجنة .

الجملة الاسمية المنسوخة:الشديد ليس بالقوة لإنما بالحلم ساعة الغضب.

الجملة الفعلية:الله يهدي من يشاء.

الله رفع السموات بغير عمد ترونها.

شبه الجملة :العلم في الكتب فمن ذا يطلبه.

ترتبط الجملة الخبرية مع المبتدأ بضمير بارز أو مستتر إذا سبق المبتدأ ب"أما"تقترن جملته الواقعة خبرا بالفاء لا تبدأ الجملة الخبرية بنفي أو استفهام أو أمر أو تعجب.

*استثمار المعلومات:

تطبيق:حددنوع الخبر في الجمل التالية:

-كافل اليتيم –أجره عظيم-.

-الرحمة من شيم المؤمن.

-ذو العقل يشقى في النعيم بعقله و أخو الجهالة في الشقاوة ينعم.

الموضوع الثاني:تقديم الخبر على المبتدا

الوحدةالتعليمية:العلم و التقدم التكنولوجي.

*الكفاءة المستهدفة:

القدرة على معرفة و تحديد الخبر في الجملة العربية‘ومعرفة القواعد التي يغير يموجبها المتحدث رتبة الخبر الأصلية وتقدمه على المبتدأ.

*وضعية الانطلاق: المدخل الإشكالي:

املأ الفراغ بما يناسب و استنتج:

-اشتد الكرب على مسلم فقال:متىالفرج....

-للحق .....أنصار.

-في الجنة .....نعيم.

-خير أمة.....

-حماة الوطن.....جنوده.

-فإنما على رسولنا...البلاغ المبين.

*مرحلة بناء التعلمات:

يتقدم الخبر على المبتدأ وجوبا:

*الخبر اسم من أسماء الصدارة كيف الحال؟

*المبتدأ نكرة تامة وخبره شبه جملة في المسجد إمام.

*في المبتدأ ضمير يعود على الخبر ورود المتوسطة تلاميذها

*الخبر محصور في المبتدأ ب"إنما و"إلا" ما ناجح إلا أنت.

*تسجيل الأمثلة من المدخل:

1-"لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة." صدق الله العظيم.

2-أهابك إجلالا و ما بك قدرة علي و لكن ملء عين حيبها.

القاعدة: يتقدم الخبر على المبتدأ وجوبا في المواطن الآتية:

1-إذا كان الخبر اسما من أسماء الصدارة.

2-إذا كان المبتدأ نكرة غير موصوفة و غير مضافة.

3-إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على الخبر.

4-إذا كان الخبر محصورا في المبتدأ ب"إلا"أو ما في معناها.

*مرحلة استثمار المكتسبات:

تطبيق فوري:

1-اعرب ما يلي:

-متى الفرج.

-ما ناجح إلا المجتهد.

2-بين سبب و حكمتقدم الخبر على المبتدأ فيما يلي:

-نعم الصفة الصدق.

-تأكيد النتيجة برهانها.

الغاية من تعليم درس قواعد اللغة للسنة الرابعة متوسط:

إن الظواهر اللغوية تحتل مكانة بارزة في مختلف أطوار التعليم عامة و التعليم المتوسط خاصة،إذ لا يمكن الاستغناء عن درس قواعد اللغة في برنامج سنة رابعة متوسط ،و لهذه الأخيرة غاية كبرى تتمثل في النقاط التالية:

-تدفع التلاميذ إلى التفكير و إدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب و العبارات و الجمل.

-تنظيم معلومات التلاميذ اللغوية تنظيما يسعى عليه الانتفاع بها، و يمكنهم من نقد الأساليب و العبارات نقدا يبين لهم وجه الوضوح أو الغموض و أسباب القوة أو الركاكة في هذه الأساليب.

-تساعدهم على دقة الملاحظة و الموازنة و الحكم ،و تكون في نفوسهم الذوق الأدبي لأن من وظيفتها تحليل الألفاظ و العبارات و الأساليب ،و التمييز بين صوابها و خطئها ،ومراعاة العلاقات بين التراكيب ،و معاينتها والبحث فيما طرأ عليها من تغيير.

-تمدهم بتدريبات شفوية تكون مبنية على أسس منظمة من المحاكاة و التكرار حتى تترسخ الحقائق النحوية و تكون المادة اللغوية الصحيحة و تحل محل النطق المحرف.

-تنزيل ما علق في أذهان المتعلمين من قواعد النحو الصعبة باقتصارها على الأحكام العلمية ذات صلة بلغتهم المنطوقة و المكتوبة.

و عموما فالغرض من تعليم قواعد اللغة هي عصمة ألسنة التلاميذ من الخطأ نطقا و كتابة،ليس فقط في هذه المرحلة بل في جميع مراحل التعليم.[1]

[1] ينظرحسنشحاتة"تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق"ص228

عرض نتائج الاستبيان الخاصة بالأساتذة:

جدول رقم 01:يبين توزيع الأساتذة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
أنثى	07	%87.5
ذكر	01	%12.5
المجموع	08	%100

نلاحظ من خلال الجدول السابق الذي يبين توزيع الأساتذة حسب الجنس أن أعلى نسبة سجلت فيه للإناث إذ قدرت نسبتهن 87.5%أما نسبة الذكور فقدرت ب 12.5%.

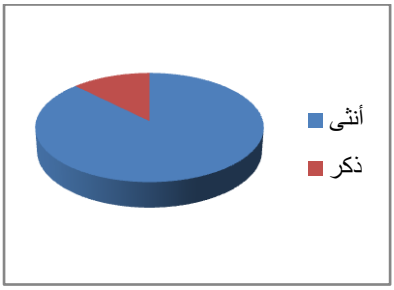

جدول رقم02: يبين طبيعة الشهادة المتحصل عليها.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	08	%100
ماستر	00	%00
معهد	00	%00
المجموع	08	%100

ومن قراءتنا للجدول أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة كانت ضمن الأساتذة المتحصلين على شهادة ليسانس و ذلك بنسبة 100%.وهذا الإختلاف في الشهادات بين الأساتذة القدامى والأساتذة ذوي الخبرة الأقل سيخدم البحث بالتأكيد نظرا لاختلاف بعض الآراء عندهم.

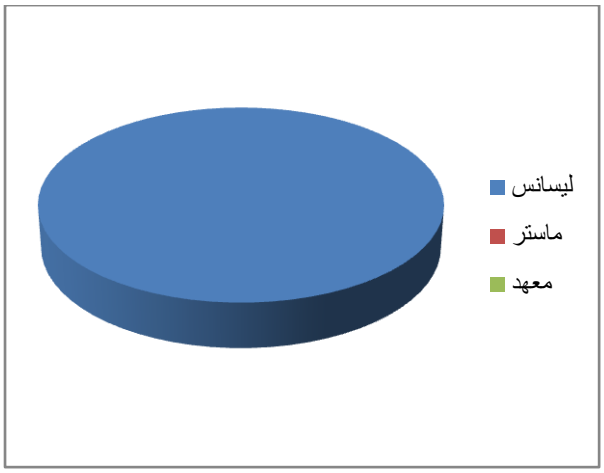

دائرة نسبية تمثل طبيعة الشهادة المتحصل عليها

جدول رقم03:يبين سنوات العمل بالنسبة للأساتذة .

سنوات العمل	التكرار	النسبة المئوية
سنة واحدة	2	%25
ستة سنوات	2	%25
ثمانية سنوات	1	%12.5
تسعة سنوات	3	%37.5
المجموع	8	%100

يتجلى لنا من خلال الجدول الذي يبين سنوات العمل بالنسبة للأساتذة أن أعلى نسبة كانت ضمن الاساتذة العاملين في القطاع لمدة تسع سنوات و ذلك بنسبة 37.5%ثم تليها نسبة 25%بالنسبة للأساتذة العاملين ست سنوات و سنة واحدة'ثم في الأخير تأتي نسبة 12.5%و هي للأساتذة العاملين مدة ثماني سنوات. ومن هذا المنطلق نخلص إلى ان نسبة لا بأس بها من الأساتذة لهم باع طويل في التدريس ولا سيما وفق النظام القديم .

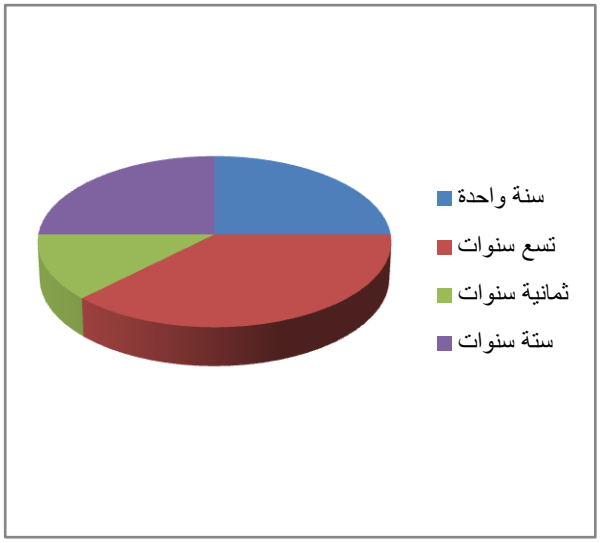

دائرة نسبية تمثل سنوات العمل بالنسبة للأساتذة

جدول رقم 04: يبين الإطار التعليمي بالنسبة للأساتذة.

لاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أستاذ مرسم	6	%75
أستاذ متربص	0	%00
أستاذ مستخلف	2	%25
المجموع	8	%100

من الجدول أعلاه يتضح لنا أن أغلبية الأساتذة يدرسون بصفة رسمية حيث بلغت نسبتهم 75%أما الأساتذة المستخلفين فقدرت نسبتهم 25%و أخيرا انعدام أساتذة متربصين.

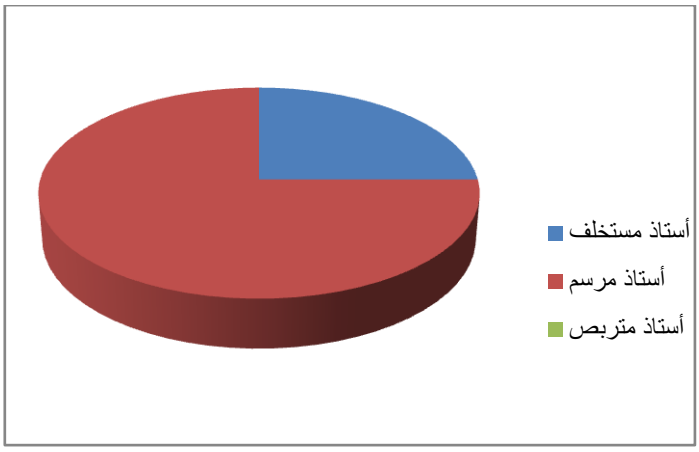

دائرة نسبية تمثل الإطار التعليمي بالنسبة للأساتذة

5-ما رأيك في منهاج المقاربة بالكفاءات؟

اختلفت آراء الأساتذة حول منهاج المقاربة بالكفاءات'فمنهم من قال بأنه منهاج سليم يحتاج إلى وسائل معينة وإمكانيات أكبر لتحقيقه بصورة أحسن'في حين أقرت فئة أخرى بأننا لم نصل بعد إلى المقاربة بالكفاءات,و هي ليست بالمقاربة الناجحة 100%,نظرا للمعوقات التي تقف في طريق تطبيقها'خاص في مدرسة كالمدرسة الجزائرية'حيث قال بعض الأساتذة بوضوح بأنه ليس من الضروري أن ينجح هذا المنهاج في الجزائر كما نجح في دول الخارج لأننا ببساطة في بلد من بلدان العالم الثالث,وهذا لا يعني أبدا بأن التلميذ الجزائري تلميذ فاشل ولا يملك قدرات ومؤهلات,وإنما هناك عراقيل تمنعه من المساهمة بدوره في التطبيق الناجح لهذه المقاربة.

نستنتج من خلال كل هذه الآراء بأن المدرسة الجزائرية مازالت بعيدة نوعا ما عن التطبيق الأمثل للمقاربة بالكفاءات.

6-نص السؤال:من بين الطرائق التدريس.ماهي الطريقة المناسبة التي تقدم بها دروسك؟

الإجابات:

-المقاربة بالكفاءات.

-العمل بالكفاءات.

-الطريقة الحوارية.

7-جدول يبين الأسس التي يضعها الأستاذ صوب عينيه في اختيار الطريقة المناسبة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الاهداف التعليمية التي تسعى لتحقيقها	5	%62.5
طبيعة المتعلمين و مستواهم	3	%37.75
مدى وفرة التقنيات ووسائل التدريس	0	%00
المجموع	8	%100

من الجدول أعلاه الذي يمثل الأسس التي يضعها الأستاذ صوب عينيه في اختيار الطريقة المناسبة نلاحظ أن أعلى نسبة كانت مسجلة ضمن الأهداف التعليمية التي يسعى الأستاذ تحقيقها و ذلك بنسبة 62.5%أما الأساتذة الذين يضعون طبيعة المتعلمين و مستواهم الدراسي صوب أعينهم فقدرت نسبتهم 37.5%و نجد في الأخير أن التقنيات ووسائل التدريس ليس لها أهمية بالنسبة للأساتذة في اختيار طريقة مناسبة للدرس.

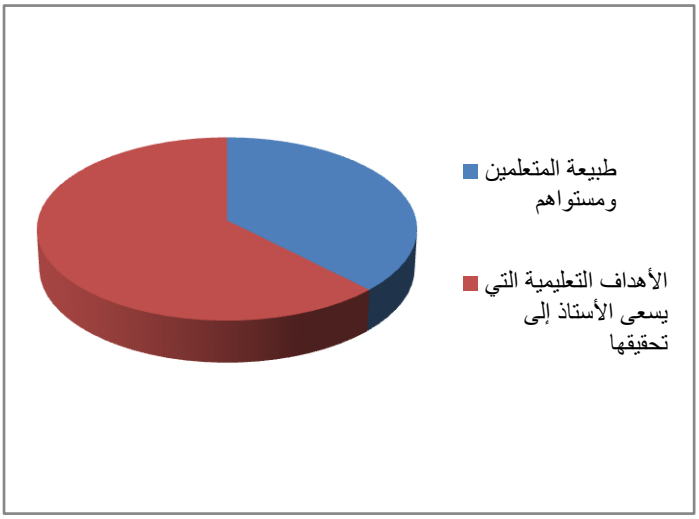

دائرة نسبية تمثل الأسس التي يضعها الأستاذ في اختيار طريقة التدريس.

8-جدوليبين:تعتمد المقاربة بالكفاءات على المتعلم كمحور لها' هل ترى ذلك يتحقق فعلا؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	6	%75
لا	2	%25
المجموع	8	%100

يبين لنا الجدول المحتوى التعليمي و مدى ملائمته لمستوى التلاميذ بنسبة 75%من الأساتذة الذين أجابوا بأن المحتوى المناسب لمستوى التلاميذ ،أما الذين أجابوا العكس فقدرت نسبتهم 25%. وأكد المنهاج بتبنيه للمقاربة بالكفاءات اختلاف الممارسة التربوية,فبعد أن:"كانت الصيغة الغالبة على تنشيط الدرس قائمة على الحفظ والاستذكاروالتلقين...وكانت النظرة إلى المتعلم تقوم على أساس أن عقله مستودع فارغ ينبغي ملؤه بكنوز المعرفة ....أصبح الأمر يختلف من منظور المقاربة بالكفاءات،حيث صار المتعلم مساهما فعالا في بناء معارفه عن طريق البحث والاستكشاف".

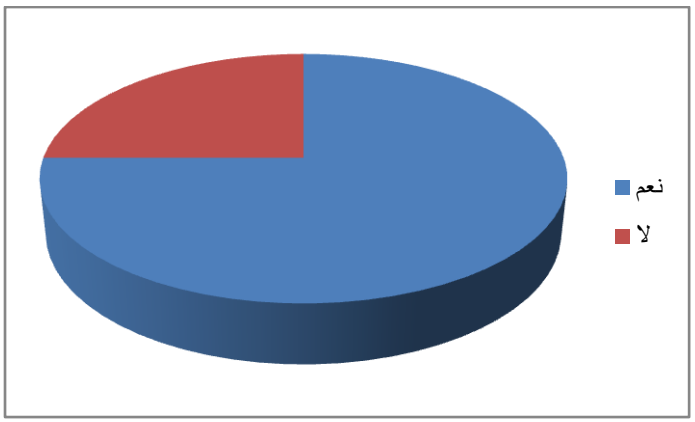

دائرة نسبية تمثل المحتوى التعليمي و مدى ملائمته لمستوى التلاميذ

جدول 09:هل ترى أن المنهج الدراسي يمنح عناية خاصة لدراسة القواعد؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	7	%87.5
لا	1	%12.5
المجموع	8	%100

من البيانات الموجودة في الجدول الذي يبين أن المنهاج المدرسي يمنح عناية خاصة لدراسة القواعد يتضح لنا أن أعلى نسبة للأساتذة الذين أجابوا بنعم'حيث قدرت نسبتهم 87.5%أما الذين أجابوا بأنه لا يمنح عناية خاصة للقواعد فنسبتهم12.5%

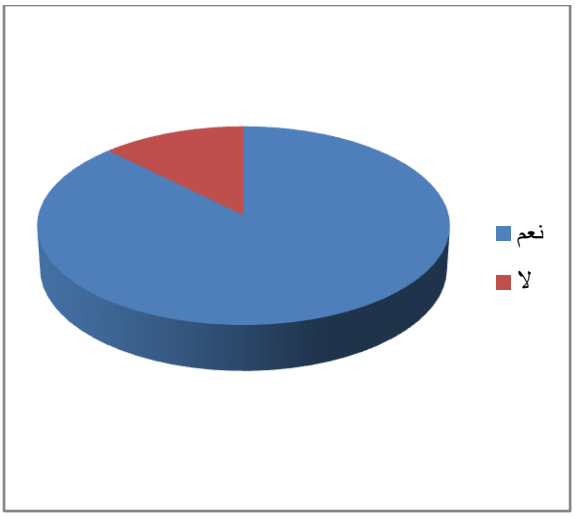

دائرة نسبية تمثل منح المنهج الدراسي عناية خاصة لدرس القواعد

10-جدول يبين :هل ترى أن النشاطات الرافدة –قواعد ,بلاغة-تستغل في الفهم والقراءة؟.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	4	%50
لا	4	%50
المجموع	8	%100

نلاحظ من خلال النسبة المئوية أن الأساتذة انقسموا إلى قسمين ‘حيث أقر50% منهم بأن النشاطات الرافدة تستغل في الفهم والقراءة أما الذين اقترحوا أن هذه الروافد لا تستغل في الفهم والقراءة فنسبتهم05%.

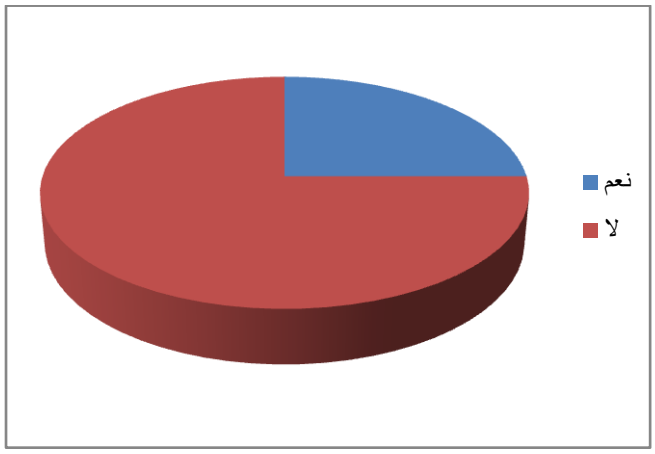

دائرة نسبية تمثل استغلال النشاطات الرافدة المستغلة في الفهم والقراءة.

11-جدول يبين :نظرة الأساتذة للسبب الرئيسي لضعف المتعلمين في مادة القواعد.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ضعف الاعداد المهني لمعلم اللغة العربية	02	%25
سوء طرق التدريس المعتمدة	03	%37.5
عدم مراعاة المحتوى التعليمي لمستوى المتعلمين	03	%37.5
وضع المناهج و البرامج	00	%00
عدم اعطاء اعتبار للمادة	00	%00
المجموع	8	%100

من القراءة المدونة في الجدول أعلاه يتضح لنا أن الأساتذة يقرون أن سبب ضعف التلاميذ راجع إلى ضعف استخدام طرق التدريس المعتمدة،و ذلك بنسبة 37.5%و كذلك إلى عدم مراعاة المحتوى التعليمي بمستوى التلاميذ بنسبة 37.5%أما الذين أجابوا بأن سبب ضعف التلاميذ هو ضعف الاعداد المهني لمعلم اللغة العربية ،حيث قدرت نسبتهم 25%.

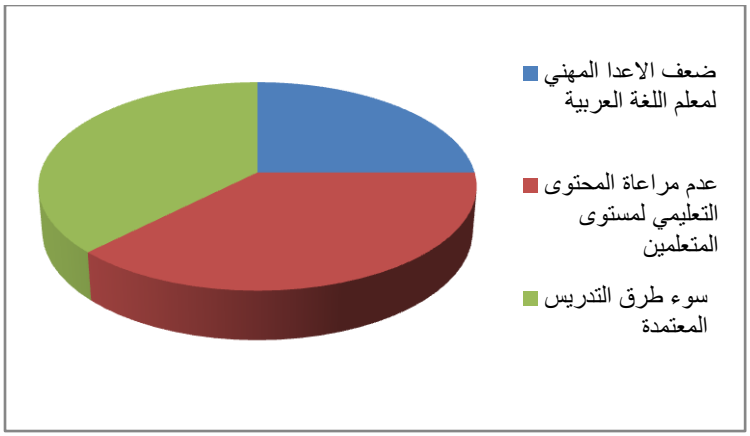

دائرة نسبية تمثل نظرة الأساتذة للسبب الرئيسي لضعف

12-ما هي الصعوبات التي ترى أنها تحول دون التطبيق الناجع للمقاربة بالكفاءات؟

وقف الأساتذة عند معوقات كثيرة يمكن تصنيفها بالشكل التالي:

-عدم فهم واستيعاب بعض الأساتذة لكيفية العمل وفق المقاربة بالكفاءات وهذا بسبب نقص التكوين.

-ضعف مستوى التلاميذ ومحمودية ثقافتهم.

-عدم وجود تجاوب كاف من قبل التلاميذ وهذا راجع لعدم اهتمامهم ولا مبالاتهم بالدرس.

-عدم اهتمام الأسرة بأولادها وذلك لأنها تريد تربيتهم وتعليمهم على أن تتولى المدرسة هذه المهمة لوحدها.

-عدم مراعاة المنهاج لمستوى التلاميذ ,وذلك بغدراجه لنصوص صعبة عليهم.

-الإكتظاظ داخل الأقسام ،والذي يحول دون المتابعة المكثفة لكل التلاميذ كما تتطلبه المقاربة بالكفاءات.

-قلة الإمكانيات ،فقد أجمع الأساتذة على أن التطبيق الناجع للمقاربة بالكفاءات يحتاج إلى توفير الإمكانيات اللازمة مثل المكتبات,ووسائل الاتصال كالأنترنيت وغيرها من الوسائل التعليمية المساعدة.

-طول البرنامج وكثافته،مما يجهد التلميذ ويأرهقه ويدفعه لعدم المشاركة في بنائه.

خاتـــمة

و من خلال هذه الدراسة توصلت الى أن المقاربة بالكفاءات سياسة تربوية جاءت لإصلاح المنظومة التربوية‘و تخليصها من التقنيات التقليدية التي كانت سائدة في السياسة الكلاسيكية –المقاربة بالأهداف-‘حيث تهدف هذه الأخيرة إلى جعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية ‘إذ أصبح المتعلم بفضلها عنصرا نشطا يشارك إعداد مختلف النشاطات التربوية‘بالإضافة إلى تغيير طرائق التدريس المختلفة.

-إن تعليم مادة النحو العربي في مختلف الأطوار التعليمية والتعليم المتوسط خاصة ليس بالأمر الهين‘و إنما يجب على كل من المعلم و المتعلم الحرص على إتباع الخطوات المناسبة لذلك بجدية و اجتهاد لتحقيق الأهداف المرجوة من تعليم مادة النحو العربي ‘ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج أبرزها :

*أصبح المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية‘من خلال التفاعل مع متعلمين آخرين من حيث اتخاذ القرارات وحل مختلف المشكلات‘باستغلال قدراته ومكتسباته القبلية.

*ساهمت المقاربة بالكفاءات في الإجابة على عدة تساؤلات كانت تطرح في قطاع التربية و التعليم.

*توظيف مادة النحو العربي في المقررات الدراسية له انعكاسات إيجابية في زيادة الثروة اللغوية لدى كل من المعلم و المتعلم.

*يعد النص في المرحلة المتوسطة أنجع طريقة تتخذ منه الأمثلة المناسبة للظاهرة اللغوية المدروسة.

*إن النحو العربي غرضه تخليص التلاميذ من الوقوع في الخطأ نطقا و كتابة ‘حتى يستطيعون تحقيق التقدم في مختلف المجالات ‘لأن في كل مجال توجد اللغة العربية.

*لقد استنتجت أن النحو العربي الأداة التي تحفظ اللغة العربية بها ‘وبها تستقيم ألسنة المجتمعات وتتحقق الأهداف المرجوة و التقدم التكنولوجي‘

وعليه فلا بد من توصيل هذه المادة إلى أذهان التلاميذ على أحسن وجه وصيانتها فبواسطتها تخلصنا من التحريف الذي أصاب القرآن الكريم قبل وضع قواعد هذه المادة.

كما يمكن القول أن المقاربة بالكفاءات تعد الطريقة الأنجع بالنسبة للمقاربات التي سبقتها في ميدان التعليم .

قائمة المصادر و المراجع

***القرآن الكريم**

المصادر:

01-ابن جني"الخصائص"تح:محمد علي نجار،ج1،الهيئة المصرية للكتاب،ط4،1999

02-ابن فارس"معجم مقاييس اللغة"تح:عبد السلام هارون،دارالجيل،بيروت،لبنان ،ط1،1997.

03-ابن منظور"لسان العرب"ج1،دار صادر ،بيروت،ط1،1956

04-أبو بقاء :اللباب في علل البناء و الإعراب"تح:غازي مختار،ج1،دار الفكر ،ط1.

05-الجوهري"الصحاح"دار الكتب العلمية للنشر،إميل بديع يعقوب و آخرون,بيروت لبنان،ط1،1999.

المراجع:

06-أحمد مومن"اللسانيات:النشأة و التطور"الساحة المركزية بن عكنون،الجزائر ،ط2،2005.

07-أنطوان حبيب رحمة"تجارب عربية التعلم الأساسي و دليل تخطيطه"المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم،تونس،1992.

08-أنطوان صياح"تعليمية اللغة العربية"ج2،دار النهضة العربية ،ط1،بيروت،2006.

09-جبرائيل بشارة المنهج التعليم"دار الرائد العربي،بيروت لبنان،1983،ط1.

10-حسني عبد الباري"عضو تعليم اللغة العربية في المدرسة الابتدائية"د.ط،د.ت.

11-خالد لبصيص "التدريس العملي و الفني الشفاف بمقارنة الكفاءات و الأهداف"دار التنوير للنشر و التوزيع,2004.

12-رشدي أحمد طعيمة"المهارات اللغوية مستوياتها تدريسها صعوباتها"دار الفكر العربي،ط1،القاهرة.

13-سعيد كريم الفقي"التيسير النحو لقواعد اللغة العربية"دار اليقين للنشر و التوزيع،ط1،2001.

14-ظبية سعيد السليطي"تدريس النحو العربي"الدار المصرية اللبنانية للنشر ،ط1،2002.

15-عبادة محمد ابراهيم"النحو العربي أصوله و أسسه وقضاياه"مكتبة الأدب القاهرة،.

16-عبد العليم ابراهيم"الموجهالفني"دار المعارف للنشر و التوزيع،القاهرة،ط5،1970.

17-عبد الكريم غريب"بيداغوجيا الإدماج المفاهيم و مالقارباتالديداكتيكية للممارسات الادماجية"منشورات عالم التربية ،ط2،2011.

18-علي آيتأوشان"اللسانيات و الديداكتيك"دار الثقافة الدار البيضاء،ط1،2005.

19-فريد الحاجي "التدريس و التقويم بالكفاءات"سلسلة موعدك التربوي،المركز الوطني للوثائق التربوية ،العدد 19،2005.

20-محمد شرقي"مقاربات بيداغوجية من تفكير التعلم إلى تعلم التفكير"افريقيا الشرق،ط1،المغرب.

21-محمد صالح السمك"فن التدريس للتربية اللغوية و انطباعاتها المسلكية و أنماطها العملية"دار الفكر العربي للنشر و التوزيع،د.ط،1998.

-22محمد صالح حثرومي"المدخل إلى التدريس بالكفاءات"دار الهدى د.ط،مليلة،الجزائر.

-23محمد محمود الحيلة"التصميم التعليمي" دار المسيرة للنشر و التوزيع،ط1،1999.

24-محمد وطاس"أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم في تعليم العربية للأجانب "المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر.

25-محمود داود سليمان الربيعي"طرائق و أساليب التدريس المعاصرة"عالم الكتاب الحديثة،الأردن،د.ط،2006.

26-محمود سليمان ياقوت"مصادر التراث النحوي"دار المعرفة الجامعية ،للنشر د.ط.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضـــــوعات:

-إهداء.

-تشكرات

-مقدمة.....أ-ب

-المدخل:

01-تعريف النحو.....ص 05

-02سبب وضع النحو.....ص 07

03-نشأة النحو.....ص 08

-الفصل الأول:تعليمية النحو العربي في ضوء المقاربة بالكفاءات

01-مفهوم التعليمية.....ص14

02-الأسس التي تبنى عليها عملية التعلم.....ص18

03-أقطاب التعليمية.....ص 22.

04-طرائق التعليم.....ص 24

05-المقاربة بالكفاءات..... ص 31

06-أنواعها.....ص 33

الفصل الثاني:التقنيات المتبعة في تدريس الظواهر وفق المقاربة بالكفاءات

01-طرق و أساليب في تكوين الكفاءة.....ص38

02-مراحل تعليم الظواهر النحوية.....ص42

03-تطبيق نموذج.....ص47

04-الغاية من تعليم درس القواعد.....ص52

-05استبيان.....ص 53

--خاتمة.....ص 64

-قائمة المصادر و المراجع.....ص 67

-فهرس الموضوعات.....ص 70

ملخص المذكرة:

لقد أدركت الأمم في كل ربوع العالم أهمية العملية التعليمية،سواء أكانت هذه الأمم في صف الدول المتقدمة أم في رتبة الدول السائرة في طريق النمو لذلك بادرت إلى الإطلاع على النظريات العلمية الحديثة و المتعلقة بالعملية التعليمية لتعرف منها ما تراه يخدم قطاع التربية و التعليم. و من المواضيع التي اهتمت بها التعليمية : تعليمية النحو العربي في مختلف الأطوار .

الكلمات المفتاحية: التعليم-العملية التعليمية-النحو العربي–التعليم المتوسط-السنة الرابعة.